السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي (1962-1973)

د./ أية محمود أحمد قبيصى (*)

المُلخَّص:

يتناول البحث السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي (1962-1973) من خلال منظورين: الأول، تتبع السياسة الخارجية الايرانية وأثرها في تطور العلاقات مع الاتحاد السوفييتي؛ ودراسة تأثير السياسة الايرانية بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي على العلاقات الإيرانية – السوفيتية بعدما أعلنت حكومة حزب العمال البريطاني عن عزمها الانسحاب من الخليج العربي في موعد أقصاه 1971 وتداعيات ذلك حتى عام 1973 حيث بدأت حالة التراجع في العلاقات الإيرانية – السوفيتية بشكل واضح بسبب اختلاف وجهات النظر في الكثير من القضايا والوضع في الخليج العربي.

أهداف الدراسة:

1- تتبع السياسة الخارجية الايرانية وأثرها في تطور العلاقات مع الاتحاد السوفييتي (1962-1973).
2- دراسة نتائج السياسة الخارجية الايرانية وأثرها في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي (1962-1973).

خطة الدراسة:

هذا وقد قسَّمتُ الدراسة إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة وملاحق:

تناول **المبحث الأول** تأثير السياسة الخارجية الايرانية في تطور العلاقات مع الاتحاد السوفييتي (1962-1973)؛ ثم تضمن **المبحث الثاني:** نتائج السياسة الخارجية الايرانية وأثرها في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي (1962-1973).

ثم جاءت **الخاتمة ومصادر وملاحق الدراسة.**

المنهج المتبع في الدراسة:

* قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة عين شمس.

قمت بالاعتماد على المنهج التاريخي كما تطلب البحث أحيانا استخدام المنهج التحليلي، وكذلك المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظواهر واستقرائها.

الكلمات المفتاحية في الدراسة:

العلاقات الإيرانية –السوفييتية؛ السياسة الخارجية الايرانية؛ الانسحاب البريطاني من الخليج العربي، الحرب الباردة.

The Summary

Iranian Policy and Its Impact on the Development of Relations with the Soviet Union(1973-1962)

Dr. Aya Mahmoud Ahmed Qubaisi - Faculty of Education - Ain Shams University

This study examines Iranian foreign policy and its impact on the development of relations with the Soviet Union (1962-1973) from two perspectives: First, it examines Iranian foreign policy and its impact on the development of relations with the Soviet Union; and it examines the impact of Iranian policy after the British withdrawal from the Arabian Gulf on Iranian-Soviet relations. This was after the British Labour government announced its intention to withdraw from the Arabian Gulf by 1971, and the repercussions of this until 1973, when Iranian-Soviet relations began to decline significantly due to differences in viewpoints on many issues and the situation in the Arabian Gulf.

Study Objectives:

1 .To examine Iranian foreign policy and its impact on the development of relations with the Soviet Union.(1973-1962)

2 .To examine the results of Iranian foreign policy and its impact on relations with the Soviet Union.(1973-1962)

Study Plan:

I divided the study into an introduction, two chapters, a conclusion, and appendices.

The first chapter addressed Iranian foreign policy and its impact on the development of relations with the Soviet Union (1962-1973). The second chapter addressed the results of Iranian foreign policy and its impact on relations with the Soviet Union.(1973-1962)

Then came the conclusion, sources, and appendices of the study.

Methodology:

I relied on the historical approach, as the research sometimes required the use of the analytical approach, as well as the descriptive approach, which is based on describing and extrapolating phenomena..

Keywords in the study:

Iranian-Soviet relations; Iranian foreign policy; British withdrawal from the Persian Gulf; Cold War.

مقدمة:

تنوعت السياسة الخارجية الإيرانية في الفترة من (1962–1973) وأثرت بشكل كبير في تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي حيث اتسمت العلاقات السوفيتية – الإيرانية بعد عام 1962 بالتحسن والاستقرار، وعمل السوفييت جاهدين إلى إدامة هذه السمة، ولم تكن إيران من جانبها أقل رغبة في هذا المجال، ويبدو أن سياسة التقارب التي انتهجها السوفييت في علاقاته مع إيران هي جزء من السياسة العامة في توثيق علاقاتهم مع دول الجوار وجذبها عن طريق إقامة تعاون اقتصادي وتجاري معها، تمهيداً للحصول على موطئ قدم لهم أو تقليص نفوذ القوى الدولية المناوئة لهم على أقل تقدير. ولكن استجدت أمور أخرى دفعت إيران إلى الابتعاد عن سياستها السابقة، واعتبرت نفسها حامية للمصالح الأوربية في المنطقة، كما كانت ترمي أن يكون لها الدور البارز في أغلب القضايا الدولية، وضد التوجهات السوفيتية في العالم خاصة بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي، ومنذ عام 1973 بدأت حالة التراجع في العلاقات الإيرانية – السوفيتية بشكل واضح بسبب اختلاف وجهات النظر في الكثير من القضايا ونناقش ذلك فيما يلي:

المبحث الأول

تأثير السياسة الخارجية الايرانية في تطور العلاقات مع الاتحاد السوفييتي (1962–1973)

هناك عدة اعتبارات أثرت في تحديد شكل العلاقة بين إيران والاتحاد السوفييتي، منها الحدود الطويلة بينهما، وحرص كل جانب على سيادة الأمن والاستقرار فيه، ورغبة موسكو في الحد من النفوذ الغربي في طهران وتحجيم دورهم في المشاريع العسكرية الغربية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن رغبتها في توسيع التبادل التجاري والاقتصادي مع إيران وتطلعها الى مصادر الثروة المعدنية والنفط والغاز بشكل خاص [1].

وقد حرص الإيرانيون على إقامة علاقات طيبة مع الاتحاد السوفييتي، وتجنب الإساءة إليها، وتطلعهم الى الاستفادة من المساعدات الاقتصادية والعلمية والفنية وحتى العسكرية التي تقدمها بشروط سهلة. فضلاً عن احتمال وجود أهداف بعيدة المدى تتمثل في تعزيز مركزهم لدى موسكو، ومحاولة التأثير بصورة سلبية على نمو وتوسيع العلاقات السوفيتية – العربية، لضمان تأييد جانب السوفييت في صراعها مع جيرانها واطماعها في أراضيهم [2]، وتجلت رغبة الجانبين في تنمية علاقاتهما في الزيارات الرسمية المتبادلة المتكررة بين مسؤولي البلدين، والحفاوة الكبيرة والمجاملات التي استقبل بها ضيوف كل من البلدين في البلد الآخر، وكانت باكورة تلك العلاقات زيارة ليونيد بريجنيف (Leonid Brezhnev) (1906–1982) لإيران في نوفمبر 1963 التي حملت في طياتها مدى التحسن القائم في العلاقات[3].

وعلى الرغم من ذلك، بقيت مواقف الحكومة السوفيتية معارضة في أغلب الأحيان للموقف الإيراني، وأن كانت تصرف النظر عن كثير من المواقف الاقليمية التي تتطلب ان تتخذ موقفاً مبدئياً وواضحاً منها.

ترجع المواقف المتباينة بينهما في السياسة الاقليمية الى الخمسينات، فقد وجد السوفييت في مصر حليفاً اقليمياً لمعارضة حلف بغداد أو (السنتو)(CENTO) [4]، وفي نزاع إيران مع العراق عام 1959 اتهمت موسكو إيران بتعمد تصعيد النزاع، وعندما توترت العلاقات الدبلوماسية بين إيران

---

(1) قسم الوثائق والمعلومات، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في موسكو الى وزارة الخارجية، العلاقات السوفيتية – الإيرانية، الرقم 9/247 في 24 مايو 1972.

(2) قسم الوثائق والمعلومات، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في موسكو الى وزارة الخارجية، التقرير السنوي، الرقم س/33/1 في19 يناير، 1971.

(3) قسم الوثائق والمعلومات، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في موسكو الى وزارة الخارجية، العلاقات السوفيتية – الإيرانية، الرقم 9/247 في 24 مايو 1972.

(4)حلف بغداد Baghdad Pact ويطلق عليه أيضاً منظمة الحلف المركزي Central Treaty Organization - CENTO وعرف في بادئ الأمر باسم منظمة حلف الشرق الأوسط Middle East Treaty Organization - METO هو حلف أنشئ عام 1955 للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط خلال الخمسينات، وكان يتكون من العراق وتركيا وإيران وباكستان والمملكة المتحدة. وقد تم حله في عام 1979.
Suznne Maloney, V Spolicy toward Iran: missed opportunities and paths forwand, New York, 2008, P 24-30.

والجمهورية العربية المتحدة وقف الاتحاد السوفيتي ضد إيران. ومن يلقي نظرة على القضايا الإقليمية للمدة ما بين 1962–1967، يجد اختلاف وجهات النظر، على الرغم من حدوث الانفراج في العلاقات ما بينها، ففي العام 1963، وأثناء النزاع بين الحكومة العراقية والحركة الكردية، حذر الاتحاد السوفيتي إيران وتركيا وسوريا من تقديم أية مساعدة للحكومة العراقية المعادية للشيوعية في حربها ضد الأكراد[5].

وكانت الحكومة السوفيتية قلقة من بقاء إيران في حلف بغداد ومع ذلك فإن المصالح المشتركة جعلت البلدين يميلان إلى إهمال ذلك، فعندما اشتركت القوات الإيرانية في المناورات العسكرية في ابريل 1964 مع سبعة آلاف جندي أمريكي التي اطلق عليها بالفارسية دولار "أي الشجاع"، ادعت موسكو بأن هذه المناورات تجري تحت إشراف وتوجيه الجنرال بول آدمز Paul Adams ، الذي تزعم قيادة قوات الـ"سنتو" لاستخدامها في ما يسمى بـ"الحرب القذرة" واشارت الصحف السوفيتية في تعليقها إلى هذه المناورات على مثل إيراني (إذا أردت السلام فلا تطرق الحرب) واوضحت هذه الصحف بأن هذه الاعمال لا تتلاءم مع تصريحات الحكومة الإيرانية الداعية إلى مد أواصر الصداقة مع جارهم الشمالي[6].

وفي هذا الإطار حددت موسكو موقفها من تأسيس "منظمة التعاون الاقليمي من أجل التنمية Regional Co. Operation for Development " [7]، بعد اجتماع دول الـ"سنتو" في اسطنبول في يوليو 1964، وعدتها بأنها أنشئت لتكون في جوهرها خارج اطار "حلف سنتو" وصممت لمواجهتها، بينما أكد الناطق الرسمي لهذه المنظمة بأن قراراتها كانت " متمشية مع منظمة الحلف المركزي وليس ضدها"[8].

كما أثر الضعف السياسي الخارجي على التطورات الداخلية الإيرانية، مما شجع الأحزاب والمؤسسة الدينية اتهام الحكومة الإيرانية بأنها عميلة ومستسلمة لسياسات السوفيتية والبريطانية، فضلا عن الأمريكية، والتي أخذت تعبث بالأمن الإيراني، فقد طالبت الأحزاب الشاه رضا بهلوي بالابتعاد عن تأثير الدولي في سياسة إيران الداخلية والخارجية، كونها دولا لا تريد لإيران أن تصبح ذات سياسة مستقلة، وكانت الاغتيالات السياسة خير دليل على ذلك، ومع بدية عام 1965 ظهرت توجهات جديدة

(5)Shahram Chubin and Zabih, The Foreign Relations of Iran: A Developing State in a Zone of Great-Power Conflict , Berkeley: University of California Press, 1974. PP. 40-41.

(6) روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية 1941–1973، ترجمة: علي حسين فياض وعبد المجيد جودي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1984، ص 360.

(7)أعلن زعماء دول إيران وتركيا وباكستان خطة ثلاثية جديدة للتعاون تعرف بـ"التعاون الإقليمي من اجل التنمية" وتتضمن هذه الخطة التعاون الوثيق في المجالين الاقتصادي والتقني وإقامة العديد من المشاريع في ميادين الاتصالات والصناعة والزراعة والتعليم والتطور الإقليمي، انظر:
William Bayne Fisher, The Middle East and North Africa 1980-1981, 27ed., London, 1980, P. 362 .

(8)Shahram and Zabih, Op.Cit., P. 40-41.

للشاه والمؤسسة السياسية الإيرانية ترضي وتهدأ الوضع الداخلي وتخفف من حدة الصراع الأوربي على إيران.

أتخذ الشاه الخطوة الأولى باختياره رئيسا للوزراء المقرب من البلاط الملكي وشخصية مؤيدة لتوجهات الشاه الخارجية، وتستطيع تهدئة الوضع الداخلي المتدهور بعد الثورة البيضاء، والمتمثلة بوزارة أمير عباس هويدا(9)، التي تشكلت في 26 يناير 1965، بعد اغتيال رئيس الوزراء حسن منصور في العام نفسه، وكان الشاه يكن لأمير عباس هويد احتراما كبيرا، فقد ارتبطت الوزارة مع المؤسسات السياسية الموالية لشخص الشاه نفسه، وصارت مرتكزا لبلورة السياسة الخارجية الإيرانية والداخلية، وكانت المؤسسات الإيرانية مع الوزارات كفيلة بمجاراة النظام السياسي في إيران طيلة حكم محمد رضا بهلوي(10).

واجهت وزارة عباس هويدا في بداية تشكيلها تنافسا أوربيا محتدم على الشرق الأوسط وخاصة في الساحة الإيرانية، وكان الاتحاد السوفيتي وبريطانيا في مقدمة تلك الدول، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية على خط الصراع، فوجدت هذه الدول المتنافسة الفرصة سانحة لتحقيق تقدم على الأخرى في الهيمنة على مؤسسات طهران السياسية والاقتصادية(11).

ومن جهة أخرى بدأت الوزارة الجديدة استغلال التنافس الدولي على إيران لرسم سياسة إيران الخارجية، والموازنة بين مصالح السوفيتية والبريطانية، فقد توجهت أولا إلى كسب الاتحاد السوفيتي، وبدأت سياستها بنوع من الود والتعامل الحذر معها حفاظا على سياسة إيران تجاه بريطانيا والدول الأخرى التي لا تقبل أن تصبح إيران مقرا لمصالح الاتحاد السوفيتي، لكن استطاعت إيران أن تحسن علاقاتها الاقتصادية كنوع من التفاهم السياسي الحذر، الذي عولت عليه الخارجية السوفيتية، وجعل إيران سوقا لتصريف السلع والبضائع، فضلا عن عقد الاتفاقيات التجارية(12).

---

(9) عباس هويدا: ولد أمير عباس هويدا في طهران عام 1920، وكان أبوه حبيب من الدبلوماسيين الإيرانيين، درس في لبنان والبرازيل ثم فرنسا، حصل على الدكتوراه في التاريخ، عمل ضابطا في سلاح المدفعية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، كما عمل في السلك الدبلوماسي عام 1945 في ملحق السفارة الإيرانية في باريس، ثم عمل في شركة النفط الإيرانية، وعضوا في رابطة التقدميين التي أسسها مع علي منصور، وعندما انتخب علي منصور في 20 سبتمبر 1963 رئيسا للوزراء عين هويدا وزيرا للمالية، وبعد قتل علي منصور عام 1965، تولى هويدا منصب رئيس الوزراء حتى إبعاده عام 1977، وبعده منصب وزير البلاط الملكي، اعدم بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979. جلال الدين مدني ورشيد جلال صالح، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، طهران، 1993، ص 177–180.

(10) حقي شفيق صالح، انهيار القوات المسلحة الإيرانية في عهد الأسرة البهلوية 1942 – 1979، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008، ص 247.

(11) المرجع نفسه، ص247.

(12)رمضاني، المرجع السابق، ص 351.

وكرست طهران جهدها لنجاح سياستها تجاه الاتحاد السوفيتي، وعززت زيارة الشاه محمد رضا بهلوي للاتحاد السوفيتي العلاقات الاقتصادية في 17 يونيو 1965، وقد مهد لها عباس هويدا، حيث نظمت العلاقات التجارية لمدة ثلاث سنوات، كما طلب الشاه في تلك الزيارة بحث مسألة الحدود التي طالما استخدمها الاتحاد السوفيتي ورقة ضغط سياسي على إيران بين مدة وأخرى، وكلما كان هناك تقارب إيراني بريطاني[13].

أنعشت الحكومة الإيرانية بسياستها الخارجية اقتصادها المتدهور من خلال اتفاقية عام 1965، إذ صدر الاتحاد السوفيتي السلع المصنعة، وبالعكس صدرت إيران المواد الأساسية الأولية التي تحتاجها المصانع السوفيتية، كما حولت الأراضي الإيرانية إلى حلقة مرور للسلع السوفيتية إلى الشرق الأوسط وخروج السلع الإيرانية إلى جهوريات الاتحاد السوفيتي وأروبا الشرقية، وما زاد العلاقات الاقتصادية بين البلدين زيارة وزير الاقتصاد الإيراني هوشنك أنصاري[14] في 16 سبتمبر 1965 للاتحاد السوفيتي تعزيزا منه للتعاون الاقتصادي وصرف نظر السوفييت عن القضايا السياسية[15].

وبصرف النظر عما تمخضت عنه زيارة الشاه الى موسكو في يوليو 1965 من اتفاقيات اقتصادية وتجارية، فإنها جرت في جو من التفاهم المتبادل والنيات الحسنة، وتناسى الجانبان الاتهامات المتبادلة واتفقا على تدعيم السلم وإزالة التوتر الدولي بشتى الطرق الممكنة، وتعبيراً عن النيات الحسنة زار الشاه ضريح لينين ووضع عليه اكليلاً من الزهور [16]، وأعلن في البيان الختامي بعد انتهاء الزيارة أن الجانبين اتفقا على قضايا نزع السلاح العالمي، وتعهد كلاهما على دعم الأمم المتحدة " وأدان

---

(13)سلمى حداد، المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران، دار القدس، بيروت، 1974، ص 52.

(14) هوشنك أنصاري: ولد عام 1928 في الأهواز أكمل دراسته الأولية في طهران، ثم أكمل دراسته الجامعية في بريطانيا، وبعدها في اليابان وحصل على الماجستير في الاقتصاد، المفاوض الاقتصادي في طوكيو واليابان، تسلم سفير إيران في الولايات المتحدة الأمريكية،1969 – 1977، وفي نفس العام عين مدير عام لشركة النفط الإيرانية، وفي أثناء حوادث الداخلية الإيرانية عام 1978 ترك إيران خوفا من الوضع المضطرب واستقر في الولايات المتحدة الأمريكية. محمد جاسم النداوي، أمن الخليج العربي – دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي، 1968–1979، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1986، هامش 2، ص 120.

(15) أحمد شاكر العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران 1963 – 1979– دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 2012، ص 85.

(16)Jeffrey Robert cobb, modernization from Above: social mobilization, political Institutin nalization and Instability: Acase study of Iran (1953-1979), masters of ARTS University of south florid, 2012, P. 124-125.

الجانبان الاستيطان بكل أشكاله ودعوا الى تنفيذ الإعلان الخاص "بمنح الاستقلال إلى الامم والشعوب... الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في الرابع عشر من ديسمبر 1960"[17].

لقد كانت إيران بحاجة الى صداقة الاتحاد السوفيتي لأمور أهمها فسح المجال أمام الوزارة الجديدة للسيطرة على الأوضاع الداخلية المتردية، فضلا عن خروج الشاه محمد بهلوي بمظهر غير المنحاز لجهة أوربية أو كتلة ما، فقد كانت الأحزاب والمنظمات المعارضة للسياسة الشاه، تتهمه وحكومته بموالاة الغرب الرأسمالي دون الاتحاد السوفيتي بكل القضايا السياسية[18]، فبدأت تلك المنظمات والحركات الأخرى المعارضة تساند موقف الخارجية الإيرانية وسياستها الخارجية الجديدة المتساوية وعدتها تنوعا للاقتصاد الإيراني، وعدّت السياسة الجديدة مقوضه للسيطرة الرأسمالية وأنصارها في الداخل، وتطورا أمام الاشتراكية، وجاءت سياسة إيران الخارجية منسجمة مع مبادئ الثورة البيضاء التي أعلنها الشاه، فأثارت الشارع السياسي والديني داخل إيران، فقد أعلن محمد رضا في ذلك اليوم أن سياسة إيران وطنية ومستقلة تقوم على أساس النقاش والحوار وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، كما وأن تحسين إيران لوضعها الخارجي مع الدول المجاورة وبخاصة مع الاتحاد السوفيتي التي تربطها مع إيران حدود مشتركة طويلة ومراعاة العمالة الإيرانية داخل الحدود السوفيتية، وعدها المبدأ الأساس لسياسة ايران الخارجية[19].

وقد جاءت هذه الزيارة بعد الإعلان الصادر من الجمهورية العربية المتحدة في أغسطس 1965 بأن قطعات الجمهورية العربية المتحدة ستنضم إلى الجيش العراقي للقيام بمناورات مشتركة وعد الشاه هذه التطورات تعبيراً عن الرضا الأنجلو – أمريكي وتأييداً لوجهات نظره الخاصة عن التهديد المتنامي القادم من جمال عبد الناصر للوضع الإيراني في عربستان والخليج العربي كما تأثر أكثر بفعل استبعاد المهاجرين الإيرانيين غير الشرعيين من الكويت، وخاب أمله أيضاً من الرد السلبي الذي تلقاه من البريطانيين والأمريكيين لاقتراحه المقدم في سبتمبر 1964 بانضمامهما إلى إيران للتخطيط ضد التهديد الناصري، ومطالبة الولايات المتحدة الأمريكية له بدفع كل تكاليف التجهيزات العسكرية المستقبلية والشروط التي وضعوها لشراء الحنطة من اجل تخفيف النقص الشديد الحاصل في الحبوب وهذا ما قاده الى الوقوف الى جانب باكستان وتساؤله عن أهمية منظمة المعاهدة المركزية "السنتو" التي لم توفر الحماية ضد أي عدو باستثناء الاتحاد السوفيتي، وبينما ظل الشاه يقظاً من خطر النشاطات الشيوعية،

(17)Hossein Razavi and Firouz Vakil, The Polititical Euriranment to Econmic Planning in Iran1971-1983, 1984,P. 45.

(18) خالد موسى جواد، العلاقات الأمريكية – الإيرانية ما بين 1968 –1988، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1990، ص 57.

(19)شاه رام شوبين، السياسة السوفيتية تجاه إيران والخليج العربي، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1985، ص 47–49.

وتهديد الهجمات المتواصلة على شخصه، وسياسة المحطات الاذاعية في المانيا الشرقية والقوقاز، فانه لم يعد يعتقد بوجود تهديد خطير يقوم به الاتحاد السوفيتي ضد إيران[20].

فضلاً عن فتور حدة التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، ولهذا اعتقد بتراجع أهمية إيران بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية ، مما جعله يفكر ببناء قوات رادعة خاصة بإيران وضرورة ترسيخ علاقته مع موسكو [21].

وبعد أن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن إيران أصبحت دولة متطورة، وأنها لم تعد بعد الآن بحاجة الى مساعدات عسكرية أو اقتصادية، حاولت موسكو من جانبها استغلال هذه الفرصة للتقرب من طهران، وتوسيع الفجوة بين طهران وواشنطن، وهذا دفعها الى عقد صفقة عسكرية مغرية فيها ببيعها أسلحة بمقدار (110) مليون دولار[22]، فضلا عن التبادل في المعلومات الاستخبارية، وقد أنشأت مكاتب بينهما لهذا الغرض[23]. وهذه هي المرة الأولى التي قام بها عضو من "حلف سنتو" بشراء أسلحة سوفيتية، وكانت الشروط المناسبة لدفع مبالغ الاسلحة سهلت على إيران هذا العرض، لأن المبلغ يسدد خلال ثماني سنوات وبفائدة قدرها (2.5) وتسدد مدفوعات هذه الديون بالصادرات الإيرانية من بينها الغاز الطبيعي، على العكس من الولايات المتحدة الأمريكية التي أرادت الدفع بالعملة الصعبة [24].

لم يكن هدف السوفييت من هذه الصفقة تحقيق مكسب مادي بقدر المكسب السياسي المتمثل بمحاولة تفكيك "حلف سنتو" وابعاد إيران من تبعيتها المفرطة للولايات المتحدة الأمريكية.

ومن جانب آخر أراد الشاه التأكيد لواشنطن بأن لدى طهران مصادر أخرى لاستيراد السلاح، وقد عبّر عن ذلك صراحة عندما قال: " أنا لا أجد مانعاً في القول بأننا نفعل هذا لنجد بعض الدوائر في الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول أن تؤذي دائماً أصدقاءها وحلفاءها، أولئك الذين يرغبون في قطع مبيعات السلاح الى الشرق الاوسط، لنخبرهم بأن لدينا مصادر أخرى للسلاح بضمنها روسيا"[25].

---

(20) From British Embassy to F.O,Tehran, EP 1011/1, C22683, January 6, 1965.

(21)George Lenczowski, The Middle East in world Affairs, Cornell University Press ,1980, P. 217.

(22) عبد الله النفيسي، ميزان القوى من واقع التسليح في منطقة الخليج، "السياسة الدولية"، العدد (37)، 1974، ص 103.

(23) غانم ناصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران 1993–1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 2006، ص 65–79.

(24) خديجة كيم، قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وانعكاساتها الداخلية والخارجية 1979 – 1989، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 81.

(25) كاظم يونس الراوي، العلاقات الإيرانية السوفيتية 1962 – 1988، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1989، ص 105.

كما تم توقيع الاتفاقية الإيرانية – السوفيتية لعام 1966 لمد أنابيب لنقل الغاز من الأحواز إلى بحر قزوين ومنه إلى موسكو وباقي الدول الأوربية الأخرى لغرض التجارة[26].

ساعدت هذه الخطوة الاقتصاد الإيراني المتدهور بانتعاش، كما مثلت خروجا عن هيمنة الشركات الأوربية على أغلب الموارد الإيرانية، فقد كانت الاتفاقيات الإيرانية مع أوربا السابقة على النفط من دون الغاز، فقد استغلت طهران هذه الخطوة لكسب العملة التي تحتاجها في البناء العسكري، وتوجهت الشركات السوفيتية لتطوير واستخراج وتطوير حقول الغاز الإيرانية والهيمنة علية وفق معاهدة 1966[27].

وفي حقيقة الامر لم يكن في نية المسؤولين الإيرانيين الغاء تحالفهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإنما لرغبتهم في الحصول على اسلحة متطورة كوسيلة دفاعية ازاء الطائرات السوفيتية التي تم تزويدها للعراق ومصر [28]، وكذلك للحد من نشاط جمال عبد الناصر في منطقة الخليج العربي، وحسب تصور المسؤولين الإيرانيين أن الاتحاد السوفيتي في حالة تحسين علاقاته مع إيران سوف يقلّص علاقته مع مصر أو يصبح حيادياً على أقل تقدير وذلك لأهمية إيران بالنسبة للمصالح السوفيتية..

حرص الجانبان على إدامة العلاقات الإيجابية بينهما وكان لكل منهما غايته، وعليه لم تؤثر حادثة طرد ثلاثة دبلوماسيين سوفييت من إيران في أبريل 1966 بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفيتي على العلاقات بين البلدين، وكذلك عندما تم اعتقال أحد موظفي القنصلية السوفيتية في طهران المدعو بفقراط إسفندبار أوغلي أثناء اجتماعه مع (عميل) إيراني كان يشغل منصباً في الحكومة الإيرانية، وتم ضبط خمسة عشر الف ريال بحوزة الأول، وثلاثة جوازات سفر صادرة باسم (العميل وعائلته)، إذ اكتفت وزارة الخارجية الإيرانية بتقديم رسالة احتجاج الى وزارة الخارجية السوفيتية بشأن الموضوع[29].

مضت إيران في سياستها الخارجية الرامية الى تطوير علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، فقد أعلنت في يوليو 1966 أنه من الضروري شراء صواريخ أرض– جو من السوفييت، لحماية النفط الإيراني في (جزيرة خرج) تحسباً من تعرضه لضربات القوة الجوية العراقية في حالة حصول أي أزمة بين البلدين

(26) كاظم يونس الراوي، المرجع السابق، 1989 ص 106.

(27) عبير حميدان، التطورات السياسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية 1979– 2005، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة بيروت، 2014، ص213–223.

(28) رمضاني، المرجع السابق، ص 363.

(29) برقية معلومات مخابراتية من القيادة البحرية الى وزير الخارجية – واشنطن في 9ابريل /1966، نقلاً عن: مجموعة مؤلفين، الاتحاد السوفيتي الشرق العدائي، ترجمة: الوكالة العالمية للنشر، الوكالة العالمية للنشر، بيروت، 1991 ، ص45–46.

[30]، فأدركت موسكو مخاطر هذه الصفقة على مستقبل علاقاتها ومصالحها مع الدول العربية، لذلك لم تظهر حماساً في تلبيتها لهذه الصفقة [31].

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن تحركات السوفييت فوجدت أن مصلحتها تقضي بالتحرك السريع لإبعاد أي تقارب إيراني مع الاتحاد السوفيتي، وهذا ما كانت تخطط له الحكومة الإيرانية، فقد نجحت في الحصول على الاسلحة الحديثة من الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك أمنت على حدودها مع جارها الشمالي وقامت بنقل قسم من قواتها الى حدودها الجنوبية تحسباً من تطور الاحداث في منطقة الخليج العربي [32].

والقضية الاكثر اهتماماً بالنسبة لإيران بين عامي 1963 و1967 هي السياسة السوفيتية التي اتخذتها من مصر بوصفه حليفاً لها، ومساندتها لتحركات جمال عبد الناصر الاقليمية وفي مقدمتها الحملة العسكرية المصرية على اليمن، وعبّر الشاه عن قلقه بشأن مستقبل الأمن الإيراني في ضوء النشاط المصري في شبه الجزيرة العربية، كما انتقد عبد الناصر وتوجهاته الإقليمية كونها " تخلّ بالأمن في الشرق الاوسط وتشكل خطراً حقيقياً للمنطقة ". وانتقد مواقف السوفييت بسبب دعمهم له، وحمّل الشاه جمال عبد الناصر مسؤولية الحملات الاعلامية ضده [33].

حاول الشاه احتواء الموقف فدعا الى إقامة تحالف اسلامي مع دول المنطقة لمواجهة التحركات المصرية – السوفيتية، الأمر الذي أثار الحكومة السوفيتية التي عدته مشروعاً مدعوماً من القوى الامبريالية لحماية الانشطة الرجعية، وأعلنت مساندتها لجمال عبد الناصر الذي أعلن أنه على استعداد للدخول في صراع مسلح ضد " الاحلاف الرجعية – الامبريالية " إذا اقتضى الامر ذلك [34].

لم يكن الدعم السوفيتي لمصر في حملته المعارضة لإيران إعلامياً فحسب، وإنما تعدى ذلك إلى الدعم العسكري والاقتصادي، ففي حرب اليمن قدم الطائرات والطيارين لجمال عبد الناصر والجمهوريين اليمانيين [35]، بينما زودت إيران الملكيين اليمانيين بالمعدات الخفيفة والتدريب، وعلى الرغم

---

(30)شفيق، المرجع السابق، ص 160.

(31) رمضاني، المرجع السابق، ص 363

Jaroslav Zukerstein The making of asocial Relationship: Iran it foreign policy of the United states (1953-1979) praha, 2013 ,.P. 40.

(32) Op. Cit ,.P. 40.

(33) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي 1952–1971، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 2001، ص 64.

(34)Shahram Chubin and Zabih, Op.Cit., P. 42.

(35) حجلاوي، المرجع السابق، ص 65.

من هذا الخلاف في المواقف الا أن العلاقات الإيرانية – السوفيتية ظلت قائمة، ولكنها وضعت حدوداً للتقارب بين الجانبين [36]، والمسألة الأخرى التي أقلقت الأوساط الرسمية الإيرانية الاعلام السوفيتي واهتمامه بإطلاق الشائعات الـ(عارية عن الصحة) داخل المجتمع الإيراني، وأدرك المسؤولون الإيرانيون أهداف القيادة السوفيتية من وراء زرع الشك واثارة النزاع بين ابناء الشعب الإيراني، في محاولة لأضعاف العلاقات الإيرانية – الغربية، وكانت هذه الشائعات تركز على عدم جدوى المنظمة المركزية وأن هناك عدم اتفاق بين شركات النفط الغربية وشركة النفط الوطنية الإيرانية [37].

كذلك كانت السلطات الإيرانية قلقه بشأن وصول الأعداد الكبيرة من النشرات اليومية والأسبوعية والمجلات السوفيتية عن طريق السفارة السوفيتية في طهران إلى سائر المجتمع الإيراني إذ تجاوزت أعداد هذه المطبوعات إعداد الصحف التي تصدر داخل إيران، وعلى الرغم من أنها تفتقد إلى الدعايات المباشرة للشيوعية إلا أن الحكومة الإيرانية رأت فيها خدمة للشيوعية لأن في كل حقل من حقول هذه المطبوعات يرجع سبب التقدم الحاصل في الاتحاد السوفيتي إلى طبيعة النظام السائد فيه مما يؤثر في عقلية المجتمع الإيراني كما تعتقد، لذلك ارتأت السلطات الرسمية الإيرانية إلى جمع هذه الصحف وإخفائها [38].

كان هدف موسكو من وراء هذه السياسة الاضرار بمصالح الشركات النفطية الغربية في إيران، ودعوة إيران الى السيطرة على ثرواتها، وتشجيعها على الانسحاب من "حلف سنتو" ذلك الحلف الذي كان موجهاً بالأساس ضد الاتحاد السوفيتي، ومما زاد من خطورة هذا الحلف الدعم الأمريكي لدول الحلف في إقامة (مجموعة التعاون الاقليمي للتنمية) والتي عدها الاتحاد السوفيتي منظمة أُنشئت لتكون في حقيقتها خارج إطار الحلف وموجهة ضده [39].

تزامنت هذه التطورات مع الحدث الإقليمي الذي كان له الأثر الواضح على مستقبل العلاقات الإيرانية – السوفيتية ذلك الحدث هو قرار حزب العمال البريطاني بالانسحاب من شرقي السويس في موعد اقصاه عام 1971.

(36)Shahram Chubin and Zabih, Op.Cit., P. 42.

(37) حجلاوي، المرجع السابق، ص 66.

(38)حميدان، المرجع السابق، ص174.

(39) روح الله رمضاني، المرجع السابق، ص 361.

المبحث الثاني

نتائج السياسة الخارجية الايرانية وأثرها في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي (1962–1973)

تعززت سياسة إيران الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي بالتطور مع التوجهات الإيرانية الخارجية حتى بداية عام 1968، إذ بدأت السياسة إيران الخارجية تتغير تجاه الاتحاد السوفيتي، وامتازت بنوع من الفتور السياسي، فقد برزت بعض المتغيرات السياسية الخارجية على الساحة الدولية دفعت الخارجية الإيرانية على أن تغير سياستها السابقة تجاه الاتحاد السوفيتي، كما أرادت إيران أن تظهر نفسها كدولة ذات سياسة مستقلة تطمئن لها الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا، وأن تحسن علاقاتها تجاه الاتحاد السوفيتي لمرحلة خاصة إرادتها إيران وبدأت تلك السياسة مع عام 1968[40]، على أثر الإعلان البريطاني الانسحاب من الخليج وشرق السويس[41].

وكانت حكومة حزب العمال البريطاني قد أعلنت في السادس عشر من يناير 1968 على لسان رئيس وزرائها هارولد ولسن [42] Harold Wilson (1964–1970) عن عزمها بالانسحاب من الخليج العربي في موعد أقصاه 1971 [43].

انتاب القلق الولايات المتحدة الأمريكية لهذا القرار على مصالحها في المنطقة، الأمر الذي حفزها على القيام بدور اكثر فاعلية في استغلال الموقف وترسيخ نفوذها في المنطقة، وقد انصب الجهد الأمريكي طوال المدة المحصورة بين عامي 1968 و1971 في دراسة دوافع هذا القرار، وتحليل أبعاده وتحديد أسبابه ونتائجه والتشاور مع الاطراف الاقليمية والدولية لتجاوز أية (سلبيات محتملة) وحاولت وزارة الخارجية الأمريكية مساعدة بريطانيا في حل أزمتها المالية في محاولة لثنيها عن قرار الانسحاب

---

(40) الانسحاب البريطاني 1968: أعلن حزب العمال البريطاني أنه سوف ينسحب من منطقة شرق السويس في عام 1968 في مدة أقصاها عام1971، نتيجة الضعف الذي أصاب التواجد البريطاني في المنطقة لأسباب خاصة بالسياسة الداخلية البريطانية وأبرزها الواقع الاقتصادي المتدهور الذي تعيشه بريطانيا، إلا أن حزب المحافظين الذي كان يتسلم السلطة في بريطانيا يعارض هذه الفكرة، لأنه يولد فراغ سياسي اقتصادي، وكذلك يؤثر على حكومات الدول الضعيفة الموالية لبريطانيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر خضير عباس، الانسحاب البريطاني من الخليج العربي وقيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة 1968– 1971، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية التربية بنات، المجلد 15، العدد5، يونيو 2008، ص 259–264؛

(41) Donald Machean Maclean, British Foreign Policy since suez,1956-1968, London, 1970, p.135- 163;

(42)هارولد ولسن: ولد في 11 مارس 1916 في يوركشاير Yorkshire في انجلترا ابن كيميائي صناعي تلقى تعليمه في اكسفورد، شكل كتابه (صفقة جديدة للفحم New Deal for Cool) 1945 أساساً لخطة حزب العمال لتأميم مصانع الفحم، انتخب لمجلس العموم في عام 1945 وعين رئيساً للهيئة التجارية 1947–1951، انتخب رئيساً لحزب العمال في 1963 وأصبح رئيساً للوزراء في 1964، تضاءلت شعبيته في أواخر السبعينيات وفي مدته الوزارية الثانية جدد عضوية بريطانيا في المجتمع الاقتصادي الأوربي 1975، استقال بصورة غير متوقعة في 1976 وجعل Peer مدى الحياة في 1983 وتوفي في 24 مايس 1995 في لندن، انظر: النداوي، المرجع السابق، هامش 1، ص 70.

(43)Bassim Hussein Sirrgeh, U.S. Policy in the Gulf 1968-1977, Aftermath of British Withdrawal , London, Ithaca Press, 1984, PP. 5-30.

[44]، كما فشلت دول الخليج العربي في إقناع الحكومة البريطانية بالتخلي عن قرارها، الأمر الذي جعل الإدارة الأمريكية تدرس بجدية رغبة دول المنطقة على تبني دور الحكومة البريطانية في المنطقة [45].

بعد أن تفهمت الادارة الأمريكية الأسباب الحقيقية التي دعت الحكومة البريطانية إلى إصرارها على تنفيذ قرارها، لجأت الى وسيلة اخرى في التعامل مع تداعيات قرار الانسحاب فأعلنت بأن الانسحاب يخلق ما عرف بـ"فراغ القوة"[46] ومن شأن ذلك أن يعطي الفرصة لقوى أخرى بالتدخل لزعزعة الامن والاستقرار في هذه المنطقة الحيوية [47]، و"تقديمها لقمة سائغة للسوفييت" [48].

يبدو أن الادارة الأمريكية كانت تخشى من استغلال الاتحاد السوفيتي لقرار الانسحاب فيمد نفوذه إلى هذه المنطقة لقربها منه، لذلك حاولت ثني بريطانيا عن قرار الانسحاب لحين اتخاذ الاجراءات اللازمة التي تؤمن مصالحها في المنطقة.

ومن هنا كان طبيعياً ومتوقعاً تماماً من أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بـ(ملء الفراغ) الذي سينشأ عن الانسحاب، ولاسيما وانها فسرت هذه التطورات بأنها ستعمل على تصعيد حدة الصراع بينها وبين الاتحاد السوفيتي[49]، ولخطورة الموقف أمر الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، الذي تولى السلطة في العشرين من يناير 1969، مجلس الامن القومي برئاسة هنري كسينجر [50] Henry Kissinger بدراسة الخيارات المتاحة أمام الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من أن كسينجر كان منشغلاً بحرب فيتنام [51]، الا انه أعطى لهذا الموضوع أولوية واضحة وقدم وثيقة تحت رقم (66) الى البيت

---

(44) سيف الرميحي، التطور الاقتصادي السياسي لأقطار الخليج العربي، ترجمة: عبد السلام الادريسي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1980، ص 214.

(45)J.B. Kelly, Arabia , The Gulf and the West, London, Necolson Limted, 1980, P. 44.

(46) صلاح العقاد، نظرية الفراغ والخليج العربي، "السياسة الدولية"، العدد (34)، السنة التاسعة، 1973، ص112–118.

(47)نبيل زكي، أمريكا وحرب الخليج، مجلة المنار، باريس، العدد 14–15، السنة الثالثة، 1987، ص 54.

(48)ريتشارد نيكسون، مذكرات ريتشارد نيكسون، الحرب الحقيقية، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية، 1981، ص22.

(49)إسماعيل صبري مقلد، أمن الخليج والصراع حول الشرق الأوسط، دراسة في المتغيرات الاقليمية والدولية، مجلة البحوث والتدريب، كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الكويت، 1983، ص 17–20.

(50)هنري كسينجر: ولد في 27 مارس 1923 في مدينة فورث Furth في ألمانيا دبلوماسي سياسي أمريكي وهو من عائلة يهودية هاجرت عائلته في 1938 إلى نيويورك ليصبح مواطناً أمريكياً في 19 يونيو 1943 وهو جمهوري ليبرالي أدى دوراً مهماً في السياسة الخارجية الأمريكية تولى عمل مستشار للأمن القومي بعد تولي الرئيس نيكسون منصب الرئاسة (1969–1973) واستمر في هذا المنصب في رئاسة جيرالد فورد Gerald Ford وعلى أثر فضيحة ووترغيت ترك منصبه عندما هزم جيمي كارتر جيرالد فورد في الانتخابات الرئاسية عام 1976. علي عبد الحسين عبد الله، أمن الخليج في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية 1968. 1991، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004، هامش 1، ص 60.

(51)قسمت فيتنام الى جزء شمالي حكمه (هوشي مينة) ذات التوجه الشيوعي، وجزء جنوبي مدعوم من الولايات المتحدة الامريكية والغرب، وذلك بموجب مؤتمر جنيف الذي عقد عام 1954 لتسوية الازمة بين الثوار الفيتناميين وفرنسا، شكل (هوشي مينه) جبهة التحرير الوطني لتوحيد فيتنام في ديسمبر 1960، وخشية من وقوع فيتنام تحت السيطرة الشيوعية أعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على فيتنام الشمالية واستخدمت اساليب بالغة القسوة، وشن الفيتناميون هجوماً كاسحاً في يناير 1968 ضد القوات الامريكية مما جعلها في موقف حرج فتم التوصل الى حل

الابيض في الثاني عشر من يوليو 1969، ضمنها مقترحاته وفي ضوئها أصدر نيكسون مذكرة الأمن القومي برقم (92) حددت توجهات سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي [52]، وتضمنت هذه المذكرة ثلاثة خيارات [53]:

الخيار الاول: الابقاء على سياسة الابتعاد مع تقديم المساعدات العسكرية للحكومات الموالية للغرب في دول الخليج العربي، ولكن تحرك الاسطول السوفيتي في المحيط الهندي الذي رافق عملية الانسحاب وما شكله من خطر على مستقبل تدفق النفط من الخليج العربي استبعد هذا الخيار.

أما الخيار الثاني: التدخل ويعني نشر قوات أمريكية في منطقة الخليج العربي، واستبعد هذا الخيار نتيجة الفشل الذي حلَّ بالولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام، وعدم موافقة الكونجرس الأمريكي على زيادة الميزانية العسكرية [54].

أما الخيار الأخير: والذي تبنته الادارة الأمريكية هو اعتماد سياسة التوكيل، ومعنى ذلك الاعتماد على وكيل لها في المنطقة يقوم بدور (الشرطي) الاقليمي بدلاً من الاعتماد على القوات الأمريكية، وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم كافة الإمكانيات العسكرية والاقتصادية التي تتطلبها هذه المهمة لكي يكون الحارس الأمين للمصالح الأمريكية ومنفذاً لسياستها في المنطقة [55]، وبعد مناقشات مستفيضة لصناع السياسة الأمريكية تم اختيار إيران والسعودية لتمثيل هذا الدور، ومن هنا برزت سياسة "ذات العمودين Twin Pillars Policy " التي استمرت حتى سقوط حكومة الشاه عام 1979 [56].

يفضي بسحب القوات الامريكية خلال شهرين وذلك في يناير 1973 مما هيأ فرصة للشماليين بشن هجوم كاسح على الجنوب ثم أعلنوا قيام فيتنام الموحدة عام 1975. موسى محمد طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كنيدي حتى غورباتشوف 1991–1991، بغداد، 2005، ص63–69، 116–117.

(52)مايكل كلير، الأسلحة والشاه سعود وسقوط استراتيجية التوكيل في إيران 1900–1980، ترجمة: مؤسسة الابحاث العربية، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1990، ص 270–273.

(53)فكرت نامق عبد الفتاح، الولايات المتحدة وحرب الخليج، دراسة في اضواء الصراعات الاقليمية، مجلة الامن القومي، بغداد، العدد الثالث، السنة التاسعة، 1987، ص 12؛ – خالد محمد القاسمي، أهداف السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي، مجلة دراسات عربية، العدد (4)، فبراير، بيروت، 1986، ص 119.

(54) Henry Kissinger, Years of Upheaval, Boston: Little, Brown and Company, 1982, P. 669.

(55) Kissinger, Ibid., P. 669.

مايكل كلير، المرجع السابق، ص271–272.

(56)نيكسون، المصدر السابق، ص 22.

أما لماذا تم اختيار إيران الى جانب السعودية لهذه المهمة، لأنها جاءت انسجاماً مع " مبدأ نيكسون [57] Nixson Doctrine "، وانطلاقاً من المبررات الآتية:

1- إن إيران حليف موثوق به لدى للولايات المتحدة الأمريكية، مرتبط معها بمعاهدات وتحالفات منذ الحرب العالمية الثانية ولا زال يدور في فلكها [58].

2- موقع إيران الاستراتيجي والمهم، فهي دولة مجاورة للاتحاد السوفيتي وتشترك معه بشريط حدودي يقدر بـ (2500) كم، فهي إذن حاجز يحول دون امتداد الخطر السوفيتي الشيوعي الى المنطقة [59]، فضلاً عن الامكانيات العسكرية الهائلة التي تتمتع بها إيران قياساً الى دول المنطقة [60]، والانسجام بين طموحات الشاه التوسعية في منطقة الخليج العربي والمصالح الأمريكية.

لم يكن إعلان قرار الانسحاب البريطاني مفاجئاً لإيران، فقد وصل غورنوي روبرتس Gornoy Roberts، وزير الخارجية البريطاني، إلى إيران في التاسع من نوفمبر 1967، وأجرى لقاءات مكثفة مع المسؤولين الإيرانيين من بينهم الشاه نفسه، واخبرهم عن احتمال مغادرة القوات البريطانية من منطقة الخليج العربي، وضرورة وضع الترتيبات اللازمة للمنطقة، وعبّر البيان الصادر في ختام الزيارة عن " العلاقات الحميمة" واتفاق الآراء بينهم بخصوص " الأهداف المنشودة من أجل الحفاظ على السلام والاستقرار " في منطقة الخليج العربي، وقام وزير الخارجية البريطاني بزيارة ثانية الى إيران وبقية بلدان الخليج العربي قبل صدور قرار الانسحاب في يناير 1968 [61].

تحركت إيران لإثبات وجودها والتأكيد لجميع القوى في المنطقة والقوى الخارجية على حرصها لإشاعة الأمن والاستقرار واستنكرت أي تدخل خارجي فيها[62]، كما زادت من نشاطها في الخليج العربي، وأحكمت سياستها بعد إعلان قرار الانسحاب وأعلنت عن نيتها للقيام بدور أكبر في حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، ولتحقيق ذلك أعلن أمير عباس هويدا[63]، رئيس الوزراء الإيراني، أثناء زيارته إلى واشنطن

---

(57)وهو المبدأ الذي يتضمن مجموعة من الأفكار والمبادئ والتصورات والآراء التي طرحها ريتشارد نيكسون، الرئيس الأمريكي، في خطبه ومؤتمراته الصحفية خلال السنوات 1969–1971، إثر فشل التدخل العسكري الأمريكي في فيتنام، ويعد المؤتمر الصحفي الذي عقده في جزيرة غوام في الخامس والعشرين من يوليو 1969 أول إشارة إلى هذه الأفكار التي أخذت تعرف فيما بعد بـ"مبدأ نيكسون" للتفاصيل يراجع: عصام شريف التكريتي، معالم السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي للمدة من 1970–1990، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العددان (12–13)، 2002، ص412–414.

(58) Kissinger, Op.Cit., P. 669.

(59)تكي ر. كيدي، إيران والسياسة الامريكية، ترجمة: صابر السعدون، "الخليج العربي"، جامعة بغداد، 1985، ص 64.

(60)أسامة الغزالي حرب، الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج العربي، مصالح ثابتة وسياسات متغيرة، مجلة المستقبل العربي، العدد (38)، السنة الرابعة، بيروت، 1982، ص 39.

(61)رمضاني، المرجع السابق، ص 228–229.

(62)هـ. إ. هانتر، التورط السوفياتي في الشرق الاوسط، ترجمة: مروان خير، مكتبة الزيتونة، بيروت، 1971، ص 201.

(63) عباس هويدا: ولد أمير عباس هويدا في طهران عام 1920، وكان أبوه حبيب من الدبلوماسيين الإيرانيين، درس في لبنان والبرازيل ثم فرنسا، حصل على الدكتوراه في التاريخ، عمل ضابطا في سلاح المدفعية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، كما عمل في السلك الدبلوماسي عام 1945

في ديسمبر 1968 عن حاجة بلاده الى قوة عسكرية جيدة للاضطلاع بمسؤولياتها في منطقة الخليج العربي، وأكد لضيفه جونسون، الرئيس الأمريكي، بأن إمكانات إيران العسكرية والاقتصادية قادرة على حفظ الامن والاستقرار والإسهام في تقدم المنطقة، وعد ذلك جزءاً من مهمات إيران، وأنها على استعداد لتنفيذ الدور المطلوب منها [64].

وجاء في المؤتمر الصحفي الذي عقده أمير عباس هويدا في السابع والعشرين من ديسمبر 1968 [65]، أن من حق بلاده أن تهتم بأمن واستقرار المنطقة بوصفها دولة تتمتع بـ(أعظم قوة) مؤكداً في الوقت نفسه بأن إيران لن تتخلى عن حقوقها في الخليج العربي، وأنها ستدافع عنها بكل ما تمتلك من قوة، ولا يمكن لها ان تسمح لاي قوة خارجية بالتدخل نهائياً في شؤون المنطقة [66].

قصد المسؤول الإيراني بالقوى الخارجية الاتحاد السوفيتي، وعند إشارته الى المصالح الإيرانية، أراد منها إشعار البريطانيين بـ(حقوق إيران) في البحرين بعد الانسحاب البريطاني.

كما استخدمت إيران ادعاءاتها التاريخية بالبحرين [67] كوسيلة لمساومة البريطانيين لاحتلال الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى في الخليج العربي، وهذا ما عبّر عنه الشاه صراحة في الثالث عشر من مارس 1968 في أثناء وجود إلكسي كوسيجين (Aleksej Kosygin) (1904 – 1980) رئيس الوزراء السوفيتي عند وضع الحجر الأساس لمصنع الفولاذ في إشارة واضحة الى مطالبته بالبحرين قائلاً: "إننا نتوقع من الدول الاخرى استجابة أكثر من مجرد الابتسامة عندما نقوم بمد أرضية الصداقة معها"[68].

وجدت إيران في قرار الانسحاب البريطاني فرصة ثمينة لتوجيه أنظارها نحو منطقة الخليج العربي التي عدّتها سابقاً منطقة نفوذ بريطانية، لاسيما وأن إيران قد حظيت بالدعم الأمريكي المطلق

في ملحق السفارة الإيرانية في باريس، ثم عمل في شركة النفط الإيرانية، وعضوا في رابطة التقدميين التي أسسها مع علي منصور، وعندما انتخب علي منصور في 20 سبتمبر 1963 رئيسا للوزراء عين هويدا وزيرا للمالية، وبعد قتل علي منصور عام 1965، تولى هويدا منصب رئيس الوزراء حتى إبعاده عام 1977، وبعده منصب وزير البلاط الملكي، اعدم بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979. للمزيد من التفاصيل انظر: مدني وصالح، المرجع السابق، ص 177–180.

(64) Jasim Abdulghani, Iraq and Iran: The Years of Crisis, London: Croom Helm, 1984, P. 45.

(65) رمضاني، المرجع السابق، ص 430.

(66) المرجع نفسه، ص 430.

(67) نعمان الهميص الشجيري، سياسة إيران الخارجية تجاه البحرين 1941–1979، المكتبة الوطنية، بغداد، 2002، ص 37.

(68) رمضاني، المرجع السابق، ص 430.

في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية بوصفها (شرطي الخليج) وهذا ما كان الشاه يطمح اليه لتحقيق طموحاته التوسعية والشخصية شجعه على ذلك علاقاته الحسنة التي كانت قائمة مع السوفييت.

أما الاتحاد السوفيتي فقد أعلن سياسة عدم التدخل في شؤون الخليج العربي بعد قرار الانسحاب البريطاني، إلا أنه بدأ تحركاته البحرية في المنطقة وزاد من نشاطه في المحيط الهندي، تحسباً لأية تطورات مستقبلية تهدد مصالحه [69] وكان حذراً في تحركاته لمعرفته المسبقة بالعداء الذي تكنه معظم دول الخليج العربي للشيوعية، إلا أنه شجب المناورات الغربية في التصريح الرسمي الذي أعلنته وكالة تاس السوفيتية في الرابع من مارس 1968 أعلن فيه أنه لن يبقى مكتوف الايدي إزاء المحاولات الجديدة والعدائية من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، للتدخل في شؤون دول منطقة الخليج العربي، وفرض إرادتهم عليها، وكانت موسكو تخشى قيام تحالف إقليمي جديد يمثل محوراً غربياً مرتبطاً بالسنتو أو مع القوى الغربية [70].

كما استنكر الاتحاد السوفيتي الاتهامات الموجهة إليه بأنه اتخذ الاحتياطات اللازمة (لملء الفراغ) في المنطقة، فور تنفيذ الانسحاب ووجه اتهاماته الى الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تسعى الى انشاء حلف عدواني من الدول الاسلامية بدلاً من السنتو [71]، وانتقد بشكل مباشر وبعنف القوى الاقليمية الموالية للغرب لقيامها بدور الشرطي في المنطقة بدلاً من دور بريطانيا في الخليج العربي، فضلاً عن معارضته للسياسة الإيرانية في المنطقة بعد عام 1968 وادعاءاتها بالبحرين، وتجسد ذلك اثناء زيارة ألكسي كوسيجين رئيس الوزراء السوفيتي لإيران في الثالث عشر من مارس 1968، إذ حاول الشاه الحصول منه على تأييد لتوجهاته التوسعية الا انه رفض ذلك [72].

ومع هذه التحفظات لم يكن الاتحاد السوفيتي بمعزل عن التحركات الغربية في منطقة الخليج العربي التي عدها جزءاً من محيطه الأمني لقربها منه جغرافياً، وعد هذه التحركات بمثابة محاولة من الولايات المتحدة الأمريكية لقلب ميزان القوى لصالحها لذلك لم يتردد باتخاذ الإجراءات اللازمة ضدها "حفاظاً على أمن واستقرار العالم"، وبدأ بزيادة نشاطه في الخليج العربي والمحيط الهندي وتطوير قدراته البحرية في هذه المنطقة للخروج من الحبس القاري الذي يعاني منه [73]، وقامت باخرتان سوفيتيتان

---

(69)نيكسون، المصدر السابق، ص22.

(70)ليونيد ميد فيدكو، غروب الاستعمار الى الشرق من السويس، مجلة العصر الحديث السوفيتية، العدد (28)، ص8.

(71)محمد جاسم النداوي، أمن الخليج العربي – دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي، 1968–1979، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1986، ص 121.

(72) Jaroslav, Op.Cit., PP. 36-34.

(73)وليد شريف، الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي في سياسة الاتحاد السوفيتي، مجلة قضايا عربية، العددان (9،10)، بيروت،1981، ص73 – 74؛ وعبد القادر محمد فهمي، الاتحاد السوفيتي والخليج العربي "المنار"(مجلة)، بغداد العدد (5)، 1985، ص 232–235.

بالتوجه نحو ميناء أم قصر العراقي في مايو 1968 رداً على إعلان الشاه قراره بتحمل مسؤولية ملء "فراغ القوة" الذي أوجده قرار الانسحاب البريطاني [74].

استجدت أمور أخرى دفعت إيران إلى الابتعاد عن سياستها السابقة، واعتبرت نفسها حامية للمصالح الأوربية في المنطقة، كما كانت ترمي أن يكون لها الدور البارز في أغلب القضايا الدولية، وضد التوجهات السوفيتية في العالم أبرزها دعم حركات التحرر العربية في ليبيا والسودان التي رفضتها الخارجية الإيرانية، وهناك مستجدات أهمها[75].

1. محاولات إيران لملأ الفراغ الذي سوف يحدث بعد انسحاب بريطانيا من الخليج العربي، فقد أرادت إيران أن تكون (شرطي الخليج العربي)، وهذا يتعارض مع التوجهات السوفيتية وسياستها في المنطقة.

2. توجه إيران لسياسة التسليح من بريطانيا ودول أخرى غربية بأسلحة مختلفة في عام 1968، وقد عدته الخارجية السوفيتية مهددا لأمنها وحدودها.

3. سياسة إيران الخارجية المؤيدة للصومال الرأسمالية بنزاعها مع إثيوبيا الماركسية.

4. رفض إيران العلاقات السوفيتية – العراقية عام 1968، التي عدتها إيران بناء محور عسكري قرب الخليج العربي ضد طهران.

5. تطور العلاقات العسكرية الهندية – السوفيتية لعام 1968 الذي يطوق حركة إيران في جنوب غرب آسيا والمحيط الهندي.

أخذت تلك المستجدات تؤثر على سياسة إيران الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي فضلا عن ذلك كانت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية دائما ما تحذر إيران من سياستها المرنة تجاه الاتحاد السوفيتي، والإبقاء على الجانب الاقتصادي، فقد كانت الحرب الباردة تشهد تصعيدا بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، وكانت إيران تحتاج الغرب لبناء ترسانتها العسكرية من السلاح الأوربي المتطور، وكانت بريطانيا تدفعه بصورة مستمرة دون قيود أو شروط مسبقة، فضلا عن تأثر الاقتصاد الإيراني

(74)حداد، المرجع السابق، ص52.

(75) غسان سلامة، احتمالات قيام الحرب بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي، مجلة قضايا عربية، العددان 9–10، 1986، 13–14.

وارتباطه باقتصاد الدول الرأسمالية[76]، ففي تلك المرحلة أبرمت عقود تسليحيه واقتصادية بين إيران والغرب معفاة من الضرائب والرسوم الجمركية شريطة ابتعاد ايران بسياستها الخارجية عن الاتحاد السوفيتي، كما منحت إيران البنوك الرأسمالية حق لاستيراد وتصدير مئة مليون دولار أمريكي بفائدة زهيدة مقابل البنوك الاشتراكية الأخرى[77].

رأت الخارجية الإيرانية تلك العروض الغربية كفيلة بمنح إيران قوة سياسية وإقليمية كبيرة في المنطقة والعالم، وأخذت إيران تتحرك خارجيا وتقنع بريطانيا بأنها الشرطي الذي يؤمن استمرار مصالحها في الخليج العربي بعد انسحاب قواتها، فقد كانت الدول الغربية تخشى من التحركات الشيوعية في المنطقة التي كان يمنعها وجود القوات البريطانية، مما دفعت القوات البريطانية من إقامة مركزين رئيسين للتنصت الاستخباري في الأراضي الشمالية الإيرانية المطلة على أراضي الاتحاد السوفيتي عام 1968 وأوكلت لهما مهمة مراقبة التحركات الشيوعية في إيران[78].

استمرت التغيرات في سياسة إيران الخارجية تجاه الاتحاد السوفيتي حتى نهاية الستينات من القرن العشرين، حيث الإغراءات والحوافز الاقتصادية الغربية، التي أشعرت الشاه بأمان متنامي والثقة المطلقة بسياسة بلاده، ودفعته لممارسة مبادرة تجعل الشؤون الخارجية فوق كل شيء، وهذه السياسة تؤهله أن يكون المتحكم في السيطرة على الدول الخليجية، وندًا للدول الإقليمية بدعم من بريطانيا وحلفاءها ضمن الإطار التحالف العسكري.

وتراجع دور الاتحاد السوفيتي في منطقة الخليج العربي إثر اجتياحه لتشيكوسلوفاكيا في الحادي والعشرين من أغسطس 1968 [79]، وفي الوقت نفسه تزايدت مخاوف إيران من نية الاتحاد السوفيتي التوسعية [80]، وبهدف بحث مستقبل العلاقات الإيرانية – السوفيتية قام الشاه بزيارة موسكو في الرابع والعشرين من سبتمبر استمرت حتى الرابع من أكتوبر

(76) روبرت غراهام، السياسة الاقتصادية لإيران في ظل حكم الشاه، ترجمة أمين سلامة، بحث من كتاب إيران في المحنة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983، 54–57:

Donald Maclean, Op. cit, p.164-182.

(77) حبيبي عارف العبيدي، النظام السياسي في إيران، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية 1990، ص105.

(78) بيتر مانجولد، تدخل القوى الكبرى في الشرق الأوسط والخليج الجزيرة العربية، ترجمة: فاضل زكي محمد، مجموعة مختارة في كتاب الصراعات الغربية في الخليج، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983، ص 91–94.

(79)اجتاحت القوات السوفيتية وحلفاؤها (بلغاريا، بولندا، المانيا الشرقية، المجر) في 21 أغسطس 1968 الأراضي البلجيكية بدون مقاومة تذكر مستغلة المناورة التي قام بها حلف وارسو بالقرب من الحدود التشيكية وبذلك احتل الاتحاد السوفيتي تشيكوسلوفاكيا جاء هذا الاحتلال رداً على دعوة جمهورية تشيكوسلوفاكيا في 28 مارس 1968 برئاسة (مفوبودا) الذي دعا الى استقلال القرار التشيكي والاستقلال السياسي عن الاتحاد السوفيتي وقيام تجربة اشتراكية مستقلة منسجمة مع التجارب الاشتراكية في وأروبا. للتفاصيل عن أسباب الاجتياح انظر: طويرش، المرجع السابق، ص49–55.

(80)ر.م. بوريل، الخليج العربي، ترجمة: مكي حبيب المؤمن، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1976، ص 27.

1968، على الرغم من معارضة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لهذه الزيارة لكنه أصرّ على ذلك، استطاع الشاه اقناع المسؤولين السوفييت بغض النظر عن الأطماع الإيرانية في الخليج العربي، والامر الملفت للنظر في هذه الزيارة هو عدم صدور بيان مشترك للجانبين، واقتصرت المفاوضات على الجانب الاقتصادي دون التطرق إلى الشؤون الدولية [81].

ويبدو ان الاجتياح السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا، وقضية الاطماع الإيرانية في الخليج العربي أعاقت صدور البيان المشترك لاختلاف وجهات النظر بينهما. واذا كانت الآراء السوفيتية – الإيرانية متطابقة بصدد رفضها التعاون والاندماج بين دول الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني، فإن لكل منهما غايته، فطهران عدّت الفيدرالية خطراً يمنعها من تحقيق مكاسبها الاقليمية في المنطقة [82]، وقد أعلن الشاه ذلك صراحة في حديث صحفي في الخامس عشر من سبتمبر عام 1969: "إننا سنمتنع عن الاعتراف رسمياً باتحاد الامارات العربية للخليج (الفارسي) المزمع إنشاؤه إذا كانت البحرين ضمن اعضائه " [83]. بينما عدّ الاتحاد السوفيتي الاستقلال الممنوح لهذه الدولة خدعة لتبادل الادوار بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية [84].

وفي أعقاب سياسة الوفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية أصبح الأول أكثر التزاماً ببنود الوفاق، الأمر الذي أثقل كاهله وقيّد تحركاته في منطقة الخليج العربي [85]، لكن هذا الوفاق لم يذهب به الى نكرانه لأهمية المنطقة الجيوبوليتيكية وحرصه على إقامة العلاقات الدبلوماسية مع دولها[86] الا ان هذه السياسة لم تكن حاسمة وفعالة في كثير من القضايا، فمنذ عام 1967 حصلت عدة نزاعات بين إيران والدول العربية اتخذ الاتحاد السوفيتي فيها مواقف محايدة، وعلى الرغم من علاقاته الجيدة مع العراق التي تأتي بالمرتبة الثالثة بعد مصر والجزائر الا إنه بقى محايداً بشأن النزاع العراقي – الإيراني حول مسألة السيادة على شط العرب ومعظم قضايا منطقة الخليج العربي.

---

(81)الراوي، المرجع السابق، ص 85.

(82)المرجع نفسه، ص 86.

(83)الشاهنشاه أريا مهر، سياسة إيران الدولية (شذرات مختارة)، وزارة الخارجية، طهران، 1969، ص 78.

(84)المرجع نفسه، ص 87.

(85)علي عبد الحسين عبد الله، أمن الخليج في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية 1968. 1991، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004، ص 68.

(86)محمد جاسم النداوي، أمن الخليج العربي، ص 123.

فكان حذراً إثر قيام السلطات الإيرانية بإلغاء معاهدة الحدود لسنة 1937 مع العراق من جانب واحد، فقد اكتفت الحكومة السوفيتية بالتعبير عن أسفها ونشرت تقارير عامة لا تلقي باللوم على جهة معينة ولا تفضل جانب على آخر [87].

ووقفت الحكومة السوفيتية موقف المتفرج إزاء الادعاءات الإيرانية في البحرين بعد قرار الانسحاب البريطاني، عندما أحيلت قضية البحرين إلى الأمم المتحدة على اثر تصريح الشاه المثير في نيودلهي: " إذا لم يرغب أبناء البحرين الارتباط ببلدي، فأن إيران ستقوم بسحب ادعاءاتها الاقليمية ... وأن إيران ستحترم رغبة الشعب البحريني إذا حصلت الموافقة دولياً "[88]، وبعد ارسال الامم المتحدة البعثة الدولية برئاسة فيتوريو واينربير غويكاردV.W. Guoiccard[89] وإعلانها – بعد تقصي الحقائق– أن الغالبية العظمى للشعب البحريني تريد الاستقلال، فلم يكن أمام الشاه إلا سحب ادعاءاته بالبحرين، ولكن مقابل ذلك حصل الشاه على وعد بريطاني بالسيطرة على الجزر العربية الثلاث [90].

أما الموقف السوفيتي فقد تمثل بالاعتراض على البعثة الدولية الموفدة للبحرين والمكلفة من الامين العام للأمم المتحدة لعدم استشارة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، إلا أن مندوبه الدائم لدى الأمم المتحدة جاكوب مالك J.Mallk أبدى تأييد بلاده لحق تقرير المصير، واستقلال جميع الشعوب، واوضح بأن الاتحاد السوفيتي يعطف على أماني شعب البحرين ليصبح دولة مستقلة تتمتع بالسيادة [91].

وعلى الرغم من التوتر السياسي بين إيران والاتحاد السوفيتي في سياستهما الخارجية تجاه القضايا الإقليمية والدولية، إلا أن العلاقات الاقتصادية ظلت مستمرة وأهمها تجارة الترانزيت عبر الأراضي الإيرانية وبالعكس، وقد عززت الاتفاقية الاقتصادية الموقعة في 30 يوليو 1970 لمدة خمس سنوات إنعاش الاقتصاد الإيراني[92]، إذ بلغت قيمة التبادل التجاري (318) مليون دولار من الصادرات السوفيتية وأكثر من ذلك بلغت الصادرات الإيرانية، وقد استغلت إيران الاتفاقية الاقتصادية للحصول على المعدات

(87) Shahram Chubin and Zabih , Op.Cit., P. 43.

(88)الشجيري، المرجع السابق، ص 79.

(89) فؤاد شهاب، تطور الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي، مكتبة فخراوي، المنامة، 1994، ص 47.

(90) روزماري سعيد، النزاع حول الجزر العربية في الخليج، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السادس، السنة الثانية، الكويت، 1976، ص 9.

(91) علي عبد الحسين عبد الله، أمن الخليج في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية 1968. 1991، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004، ص 100.

(92)رمضاني، المرجع السابق، ص 352.

الثقيلة الضرورية للتنمية الاقتصادية في إيران وإنشاء المصانع بخبرات سوفيتية. وهو ما عد نجاحا للدبلوماسية الإيرانية في سياستها الخارجية[93].

ويمكن القول إن إيران استطاعت من خلال استمرار العلاقة الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي وإبعاد الأخيرة عن الجانب السياسي وعدم إثارتها وإرباك الوضع الداخلي من خلال نفوذها وتأثيرها على بعض التيارات السياسية، فضلا من تأمين خط الحدود المشتركة من خلال تجارة الترانزيت والاتفاقيات الاقتصادية، كما أرادت إيران من خلال ذلك حصولها على الأموال لبناء الترسانة العسكرية الضرورية من خلال التجارة الخارجية، وكذلك بينت أنها تتعامل مع جميع الدول الأوربية بالتساوي وبدون تمييز.

ويعد افتتاح أنبوب الغاز الإيراني عبر الأراضي السوفيتية إلى أوربا الأكثر أهمية في تطبيع العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي في عام 1970، وشارك الشاه محمد رضا بهلوي في افتتاحه، فهو ينقل عشرة بلايين متر مكعب من الغاز سنويا، ونتيجة لتكاليف المشروع وافقت الشركة السوفيتية المنفذة، وعلى أن تدفع إيران التكلفة على شكل سلع قطنية ومعادن وكميات غاز لتسهيل عملية إكمال المشروع بأسرع وقت، وهذا العرض لا يكلف إيران أموالا من الميزانية التي ينفق جلها للعقود التسليحية[94].

ونتيجة لحرص السوفييت على العلاقات مع إيران، حضر رئيس الوزراء نيكولاي بودجورني (Nikolay Podgorny) (1903 – 1983) في 30 أكتوبر 1971 للمشاركة مع رؤساء الدول للاحتفال بالذكرى الـ(2500) لتأسيس الامبراطورية الفارسية [95].

وبشأن ملكية الجزر الثلاث في الخليج العربي (طنب الكبرى والطنب الصغرى وابو موسى)، لم تعبّر موسكو عن أي موقف رسمي، ولم تتخذ أي موقف إزاء احتلال إيران للجزر العربية الثلاث في الثلاثين من نوفمبر 1971، وألزمت أجهزة الإعلام تجنب نشر أي خبر يسيء الى الحكم الإيراني [96].

(93) حسن تركي عمير، ايران والقضايا العربية 1979 – 1991، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2000، ص 65.

(94) حسن تركي عمير، المرجع السابق، ص 65.

(95)قسم الوثائق والمعلومات، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في موسكو إلى وزارة الخارجية، العلاقات الإيرانية–السوفيتية، الرقم48 في 4 آب 1972.

(96)جريدة الانباء، الكويت، العدد 1543، 1980/4/14.

وبهذا فأن العلاقات الإيرانية – السوفيتية خلال الستينات وبداية السبعينات اتسمت على العموم بالود ومن أهم العوامل التي أدت إلى ذلك هي [97]:

1- رغبة إيران بالحصول على قروض طويلة الأمد من الاتحاد السوفيتي بفائدة منخفضة.
2- تخوف إيران من بطش جارها الكبير بها في حالة قيام مشكلة جدية فسعت إلى إيجاد نوع من التوازن بين المعسكرين على أراضيها.
3- سعي الاتحاد السوفيتي إلى دفع إيران نحو تقليل ارتباطها بالغرب وعدم جعلها قاعدة ضده بسبب وجود حدود طويلة ومشتركة بينهما.
4- تطلع السوفييت الى الاستفادة من النفط والغاز الإيراني الذي هو وقف للدول الغربية وحدها.
5- إن سلوك إيران الودي نحو الاتحاد السوفيتي لابد أن يكون برضى وتنسيق مع الغرب.

وعلى الرغم من العلاقات المتطورة بينهما التي أولى القادة السوفييت أهمية كبيرة على استمرارها من أجل إعطاء نتائج إيجابية تخدم مصالحهم الاستراتيجية [98]، إلا أن إيران كانت تراقب بكثب التحركات السوفيتية، فكانت زيارة أندرية غروميكو وزير الخارجية السوفيتية للهند، وما تمخض عنها من عقد معاهدة للسلم والصداقة والتعاون بين البلدين، وأن جاءت رد فعل للتقارب الصيني – الأمريكي [99].

لكنها زادت من القلق الإيراني ودفعته الى التقارب مع الصين، فاعلن في الثامن عشر من أغسطس 1971 بأنها تسعى إلى رفع مستوى علاقاتها الدبلوماسية مع الصين إلى مستوى السفارة [100]، وتعمقت تلك العلاقات بعد الحرب الهندية – الباكستانية [101] في نهاية ديسمبر 1971، وقدما دعمهما لباكستان في حربها ضد الهند لارتباط الاثنين بعلاقات معها، بينما وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب الهند وقطع علاقاته مع باكستان احتجاجاً على توثيق علاقات الأخيرة مع الصين، مستغلة أحداث باكستان الشرقية لتبرير التحول في سياستها، وكانت أولى بوادر هذا التحول النداء الذي وجههُ رئيس

---

(97)التقرير السنوي لسفارة الجمهورية العراقية في موسكو إلى وزارة الخارجية، العلاقات السوفيتية – الإيرانية، الرقم 9/247 في 24 مايو 1972.

(98) "Istoria Vrshney Politiki SSSR, 1945-1980" , Tom, P. 426.

(99)بعد ظهور الخلاف السوفيتي – الصيني أرادت الولايات المتحدة الامريكية إستغلال هذا الخلاف لإضعاف المعسكر الشرقي فضلاً عن بروز الصين كقوة دولية لا يمكن الاستهانة بها، ورغبة الولايات المتحدة الامريكية الخروج من الورطة العسكرية في فيتنام التي تحظى بالدعم الصيني ومحاولتها في تخفيف الضغط السياسي والعسكري والاقتصادي على حليفهما اليابان من الصين، أما الصين فأرادت استغلال ذلك في حصولها على مقعد دائم في الامم المتحدة والخروج من العزلة الدولية التي تعاني منها الصين، وتقوية موقفها في خلافاتها مع الاتحاد السوفيتي. انظر: طويرش، المرجع السابق، ص 119–125.

(100)الراوي، المرجع السابق، ص 90.

(101)خاضت الهند وباكستان ثلاث حروب شاملة بدأت الأولى عام 1947– 1948 بسبب قضية كشمير إذ رغبت كل من الدولتين السيطرة عليها وانتهت هذه الحرب في 1 يناير 1949 بتقسيم كشمير بينهما، وبدأت الثانية في 1 يناير 1965 على منطقة (ران كوتش) وتوقفت هذه الحرب بعد مباحثات تمت بينهما برعاية الاتحاد السوفيتي في العاصمة الاوزبكية طشقند في يناير والتي أسفرت عن توقيع اتفاقية (طشقند) ولم تسفر عن تغيير في الوضع أما الحرب الثالثة بدأت عام 1971 بتصعيد سياسي صحبته عمليات عسكرية محدودة على الحدود استمرت ثمانية أشهر قبل أن يحدث الهجوم الشامل أو ما يعرف بحرب الاسبوعين (الحرب الخاطفة) في ديسمبر 1971 التي انتهت بعد أن كبدت باكستان خسائر فادحة كان أهمها انفصال شطرها الشرقي كدولة جديدة عرفت باسم جمهورية بنغلادش في ديسمبر 1971. الراوي، المرجع السابق، هامش 3، ص 90.

الوزراء السوفيتي نيكولاي بودجورني في الرابع من ابريل عام 1971 الى الرئيس الباكستاني يحيى خان مناشداً اياه وقف إراقة الدماء والارهاب ضد سكان باكستان الشرقية [102].

ومع أن باكستان حليفة للولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الأخيرة أخذت جانب الحياد، وفرضت حظراً على تزويدها بالأسلحة، كما منعت إيران من تزويدها بالأسلحة الأمريكية [103]، أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان كانت له انعكاساته السلبية على إيران وتمثل ذلك بزيادة قلقها وشعورها بضعف الإمكانات العسكرية لحلف سنتو في مواجهة أي نزاع إقليمي، وانتقد أمير عباس هويدا، رئيس الوزراء، الحلف صراحة قائلاً: " يبدو واضحاً الآن إن على الدول الاعتماد على قوتها الخاصة للدفاع "، وانتقد واشنطن لعدم تمكنها من مساعدة حلفائها في نزاعاتهم الاقليمية [104].

إن المشكلة الحقيقية التي واجهت إيران في اطار سياستها الاقليمية، موقفها من الاتحاد السوفيتي في أواخر الستينات واوائل السبعينات بشأن تطلعاتها في الخليج العربي، فعلى الرغم من تطابق وجهات نظرهما حول ضرورة إبقاء منطقة الخليج العربي بعيدة عن الصراع وتنافس القوى الكبرى، فإن طهران اعتقدت أن تصريحات موسكو لا تتطابق مع تصرفاتها، وكما مر بنا فإن إيران كانت تكرر نغمة عدم موافقتها على (ملء فراغ القوة) من أي قوة من خارج المنطقة، ففي يناير 1972 أعلن الشاه في مقابلة له حول تصوره للوجود الأمريكي في البحرين قائلاً: " نحن لا نرغب في رؤية أي قوة أجنبية في الخليج العربي، سواء كانت تلك القوى هي بريطانية أم الولايات المتحدة الأمريكية أم الاتحاد السوفيتي أم الصين " [105].

يبدو أن تصريح الشاه أراد به توجيه رسالة إلى السوفييت توضح سياسة إيران الخارجية بشأن تطورات الأوضاع في منطقة الخليج العربي، مستغلاً في ذلك علاقاته المتطورة مع الولايات المتحدة.

شهدت العلاقات السوفيتية – الإيرانية حالة توتر عندما وقع الاتحاد السوفيتي معاهدة صداقة وتعاون مع العراق في ابريل 1972، ولاسيما بعد أن اتخذ السوفييت قراراً بإعطاء العراق المزيد من الأسلحة في أثناء زيارة أحمد حسن البكر لموسكو في سبتمبر من العام نفسه، وكانت بمثابة الصدمة للمسؤولين الإيرانيين وأثارت قلقهم بشأن مستقبل العلاقات الإيرانية – السوفيتية، كانت هذه المعاهدة أحد الاسباب الرئيسة لزيارة الرئيس الأمريكي نيكسون ووزير خارجيته كيسنجر لطهران في مايو 1972

---

(102)التقرير السنوي لسفارة الجمهورية العراقية في موسكو إلى وزارة الخارجية – العلاقات السوفيتية – الإيرانية، الرقم 9/247 في 24 مايو 1972.

(103) Kissinger ,Op. Cit ,.P. 675.

(104)رمضاني، المرجع السابق، ص 375.

(105) المرجع نفسه، ص 268.

لطمأنة إيران بأن الولايات المتحدة الأمريكية تبقى وفية في المحافظة على أمنها واستقرارها سياسياً وعسكرياً، اعتقاداً من الادارة الأمريكية بأن ميزان القوى في المنطقة اصبح في خطر ولا بد من مساندة إيران [106].

وتكمن أهمية تلك الزيارة في الاتفاق الذي تم التوصل إليه، فقد حصل الشاه من نيكسون على تفويض بشراء أية معدات عسكرية تحتاجها إيران ما عدا الاسلحة النووية، لتكون على قدر المسؤولية الاستراتيجية لأهمية المنطقة للمصالح الأمريكية[107] وتحديد المسؤولية المشتركة بين إيران والولايات المتحدة فيما يخص الدفاع عن أمن الخليج العربي، لذلك بلغ التسلح الامريكي لإيران ذروته بداية السبعينات [108] انطلاقاً من "مبدأ نيكسونNixson Doctrine " لتؤدي إيران دورها في المنطقة على وفق السياسة الأمريكية ، وتنفيذاً لذلك زادت مبيعات الاسلحة الأمريكية لإيران، إذ بلغت قيمتها (11.6) مليار دولار للمدة 1972– 1976 وكانت على درجة عالية من التطور كان من بينها طائرات من طراز أف 14 F.14[109].

وبهدف الحصول على المزيد من الدعم أوضح الشاه للمسؤولين الأمريكيين بأن الاتحاد السوفيتي لا يزال مستمراً في محاولته للوصول الى المياه الدافئة، وله اطماع في النفط الإيراني [110]، ولم يكن الاتحاد السوفيتي بعيداً عن التحركات الإيرانية، ولكي تبدد المخاوف الإيرانية وجهت الحكومة السوفيتية الدعوة للشاه لزيارة موسكو، فتوجه الشاه على رأس وفد كبير لزيارة موسكو استمرت من العاشر الى الحادي والعشرين من أكتوبر 1972، أجرى في أثنائها محادثات ولقاءات مع بريجينيف ونيكولاي بودجورني وكوسيجين حثوا خلالها الشاه على ضرورة وقف سباق التسلح فوراً وبذل الجهود لنزع السلاح والسعي من أجل عدم انتشار الاسلحة الذرية، وأعرب الاثنان عن اعتقادهما بأن المسائل المتعلقة بمنطقة الخليج العربي يجب ان تحل حسب مبادئ الأمم المتحدة من طرف دول المنطقة من دون أي تدخل خارجي [111]، إلا أن تلك المباحثات لم تؤد إلى نتيجة مرضية بسبب تمادي الشاه وإصراره على السير في سياسته العسكرية [112].

---

(106) Philip Stoddard ,U.S .Policy in Gulf and future Perspective, Joint International Symposium on the Arabian Gulf , International Perspective , Baghdad, April, 1 May , 1984, P.5;

تقرير سفير الجمهورية العراقية في إسلام آباد إلى وزارة الخارجية، العلاقات الإيرانية – السوفيتية، رقم 950/5/6 في 19 أكتوبر 1972.

(107)محمد جاسم النداوي، واقع العلاقات الإيرانية – الامريكية الراهنة، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1987، ص 17.

(108) للمزيد من المعلومات عن التسلح الإيراني بعد الانسحاب البريطاني انظر: طالب بحر فياض البدراني، التسلح الإيراني وأثره على أمن الخليج العربي (1953. 1989)، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، 1999، ص 32.

(109) The New York Times, No. 1306, January 6 , 1977.

(110)محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله – قصة ايران والثورة، بيروت، 2002، ص 134.

(111)قسم الوثائق والمعلومات، تقرير السفارة العراقية في موسكو إلى وزارة الخارجية، زيارة الشاه إلى موسكو، العدد 68 في 27 أكتوبر 1972. ص 76.

(112)جريدة الرأي العام، الكويت، العدد (5962)، 13 يونيو 1980.

ومن الجدير بالذكر أن الشاه لم يناقش في أثناء زيارته موضوع المعاهدة العراقية – السوفيتية للتأكيد على الطبيعة الودية للمحادثات، وكذلك رأى السوفييت أنهم غير ملزمين بإثارتها؛ لذلك تركز النقاش حول اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني الموقعة في أكتوبر 1972 التي مر ذكرها، فقد أصر الشاه على أن تسمى الاتفاقية معاهدة حتى يعطي لها الأهمية السياسية، ويبدو أنه أراد أن تكون بمثابة رد اعتبار حيال المعاهدة العراقية – السوفيتية [113]، واتفق الجانبان على الالتزام بقواعد القانون الدولي المعترف بها دولياً، التي تنظم المياه الاقليمية في البحار وذلك بجعل حدود المياه الاقليمية اثنا عشر ميلا والسعي لحل المشاكل المتعلقة بذلك وتسويتها[114].

وبشأن هذه الزيارة أوردت جريدة "جابان تايمس" واستناداً الى تقاريرها الواردة من طهران بأن الشاه كان يعاني من الانعزال السياسي المتزايد في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي بعد عقد معاهدة الصداقة العراقية – السوفيتية، ومعاهدة الصداقة – الهندية السوفيتية في العام 1972، وأوضحت بأن جهود الدبلوماسيين السوفييت في طهران لم تنجح كلياً في تطمين الشاه بأن هذه المعاهدات لم تكن موجهة ضد إيران [115].

إلا أن هذه الزيارة حققت نجاحاً إقليمياً بعد أن طمأن القادة السوفييت الشاه إلى أنهم لن يتدخلوا في سياسة إيران في الخليج العربي كما جاء في البيان الختامي: " إن شؤون الخليج يجب أن تناط إلى الدول المعنية في المنطقة ووفقاً لميثاق الأمم المتحدة ودون تدخل خارجي "، وبهذا أصبح مركز إيران في منطقة الخليج أكثر استحكاماً من السابق، ولاسيما بعد أن توثقت علاقات طهران مع بكين وقطعت الأخيرة مساعداتها وتأييدها للحركات (الشيوعية) في المنطقة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن الولايات المتحدة الأمريكية تساند دوماً سياسة إيران في الخليج العربي، كذلك فأن مساندة وتأييد موسكو لسياسة طهران هذه قد أضعفت مركز العراق سواء في منطقة الخليج العربي أو في خلافاته مع إيران [116]، كما نجح الشاه في زيارته الى موسكو في الاستفادة من دعم الغرب له لإبعاده عن هذه التوجهات، فوقف على رأس اقوى جيش في المنطقة بعد ان زود بأحدث المعدات العسكرية الأمريكية والبريطانية[117].

---

(113)محادثات بين فلاديمير فلاسوف السفير السوفيتي وستانلي سكوديرو سكرتير أول السفارة الامريكية في 25 أكتوبر 1972، حجلاوي، المرجع السابق، ص 68.

(114)قسم الوثائق والمعلومات، تقرير السفارة العراقية في موسكو إلى وزارة الخارجية، زيارة الشاه إلى موسكو، العدد (68) في 27 أكتوبر 1972.

(115)قسم الوثائق والمعلومات تقرير السفارة العراقية في طوكيو إلى وزارة الخارجية، العدد 282/2 في 26 أكتوبر 1972.

(116)قسم الوثائق والمعلومات، تقرير شعبة المصالح العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية، نتائج زيارة شاه إيران للاتحاد السوفيتي (10–21 أكتوبر 1972)، العدد صحف /43/1 في 31 أكتوبر 1972.

(117)قسم الوثائق والمعلومات، مكتب النشر والاعلام، بغداد، مقال صحفي حول زيارة شاه إيران إلى موسكو.

برزت حالة التراجع في العلاقات الإيرانية – السوفيتية بشكل واضح أثناء افتتاح مصنع فولاذ آريامهر في مارس 1973، إذ كانت إيران تتوقع وصول الرئيس بودجورني، لكن أليكسي كوسيجين رئيس مجلس الوزراء وصل بدلاً عنه [118]، واستبعد السفير السوفيتي فلاديمير فلاسوف (Vladimir Vlasov) أن يقبل كل من ليونيد بريجنيف أو نيكولاي بودجورني الدعوة[119]، ويبدو أن اختلاف وجهات النظر في الكثير من القضايا مثل المعاهدة العراقية – السوفيتية، والمعاهدة الأفغانية – الإيرانية في مارس 1973 والوضع في الخليج العربي قد حال دون قبول زيارتهما لإيران.

ألقى كوسجين كلمة أكد فيها عزم الاتحاد السوفيتي على تعزيز علاقاته مع إيران، تلك العلاقات التي تقوم على المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، معرباً عن أمله بأن يؤدي هذا التعاون الى خدمة السلام والتقدم للشعبين [120].

وأكد البيان الختامي أن قضايا منطقة الخليج (الفارسي) يجب أن تعالج من طرف أقطار المنطقة وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة دون تدخل الدول الأجنبية [121]. واستعرض الجانبان الحالة الدولية بعد زيارة الشاه الأخيرة للاتحاد السوفيتي في نوفمبر 1972، وأثرها في تخفيف حدة التوتر بينهما، وضرورة توحيد مواقف الدولتين تجاه القضايا الدولية الهامة، واعتقدا بأن اعادة السلام في فيتنام معناه ازالة أكبر وأخطر أتون حرب في العالم [122].

وفي هذه المرحلة تطابقت رؤى السياسة الخارجية الإيرانية مع نظيرتها السوفيتية حول القضايا الإقليمية وبخاصة حرب عام 1967 الإسرائيلية – العربية[123]، وأعدَّ الجانبان بيانا مشتركا في 28 يوليو 1967 أدانا فيه الحرب،[124] وجاء هذا البيان على لسان رئيس وزراء إيران أمير عباس هويدا في زيارته لموسكو عام 1967 فقال: (إن البلدين يعتبران انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية ستكون أهم خطوة على الطريق نحو إعادة الأمن والسلام)[125].

---

(118)رمضاني، المرجع السابق، ص 370.

(119)حجلاوي، المرجع السابق، ص 69.

(120)المرجع نفسه، ص 70.

(121)المرجع نفسه، ص 71.

(122)المرجع نفسه، ص 72.

(123) حرب 1967: تعد الحرب الثالثة التي تخوضها إسرائيل مع الدول العربية، انتهت بانتصار إسرائيل وسيطرتها على قطاع غزة والضفة وسيناء وهضبة الجولان، رغم مشاركة مصر وسوريا والأردن ودعم لوجستي من بعض الدول العربية أبرزها العراق والسعودية والجزائر والكويت، وتسمى حرب الأيام الستة أو نكسة يونيو للمزيد من التفاصيل . أحمد الشقيري، من القمة الى الهزيمة مع ملوك ورؤساء، دار العودة، بيروت، 1971، ص 129–135.

(124) حسن تركي عمير، إيران والقضايا العربية 1979 – 1991، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2000، ص 383.

(125)المرجع نفسه، ص 384.

وتم تدارس الحالة الراهنة في منطقة الشرق الأوسط، وأعربا عن قلق الحكومتين من الوضع المتأزم في هذه المنطقة وضرورة ايجاد حل سياسي وعادل لإزالة الخلافات القائمة فيها على أساس قرار مجلس الامن الدولي الصادر في الثاني والعشرين من نوفمبر 1967، وأشار الجانبان الى ان الشرط الاساسي لحل الازمة هو جلاء " اسرائيل" عن الاراضي الفلسطينية التي احتلتها في حرب يونيو عام 1967 [126].

ومع ذلك لم تستطع هذه الزيارات المتبادلة بين الجانبين من التغلب على حدة الخلافات التي برزت على الساحة السياسية، ففي أعقاب تصاعد عمليات (الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي) [127] دخلت العلاقات الإيرانية– السوفيتية مرحلة خطيرة عام 1973 بعد الدعم الذي قدمه الاتحاد السوفيتي لهذه الجبهة، التي كانت تهدف إلى إنشاء دولة عربية ذات ميول شيوعية، فشكل الدور الاستراتيجي لإيران في الخليج العربي، وأمن مضيق هرمز إذ مرور السفن الحاملة للنفط إلى الغرب واليابان، وخشيتها من امتداد هذه الأفكار إلى أراضيها باعثاً لتدخل جيشها في حرب ظفار وهذا ما عبر عنه وزير خارجيتها في الأمم المتحدة في يوليو 1973 قائلاً: " أن تأمين السلام والأمن في شبه القارة الهندية يعد من الركائز الأساسية لسياسة دولتنا، إن إيران ومن خلال نشر الخطوط الدفاعية الاستراتيجية لها تعد المحيط الهندي حزاماً أمنياً للخليج" [128].

واذا كان الاتحاد السوفيتي غير مكترث في السابق بدعم الجبهة الشعبية بسبب العلاقات الوثيقة بين الجبهة الشعبية والصين، فضلاً عن أدراكه لمعارضة إيران للجبهة وعدم رغبته في توتر العلاقة معها، لكن بعد تبني الجبهة الفكر الماركسي وتراجع الدعم الصيني [129] لها أخذ الاتحاد السوفيتي على

---

(126)المرجع نفسه، ص 385.

(127)في التاسع من يونيو 1965 أعلنت (جبهة تحرير ظفار) رسمياً الكفاح المسلح في ظفار ضد حكم السلطان سعيد بن تيمور، وتشكلت هذه الجبهة بين عامي 1963. 1964 من مجموعتين أساسيتين، مجموعة خارج السلطنة بين دول الخليج العربي واخرى داخل السلطنة التزمت الجانب السري، وفي يونيو 1970 اندمجت أربع حركات تحررية فكونت "الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي". للتفاصيل انظر: فراس صالح خضر الجبوري، الاوضاع السياسية في ظفار 1964–1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 2002، ص 54.

(128)شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1951 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص203.

(129)توقفت المساعدات الصينية للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي عام 1970، انظر: علي فياض، حرب الشعب في عمان وينتصر الحفاة، الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، بيروت، 1975، ص148.

عاتقه تقديم المساعدة [130]، واعلن أن الانقلاب الذي قام به قابوس على والده سعيد بن تيمور في 23 يوليو 1970 هو بمثابة مناورة بريطانية، ومؤامرة امبريالية ضد حركة التحرير [131].

وبهدف تعزيز الوجود السوفيتي في منطقة الخليج العربي تطورت أساليب دعمه للجبهة الشعبية، فمنذ عام 1973 أخذ يمدها بالأسلحة، وقام بالإشراف على تدريب المقاتلين وارسال المستشارين العسكريين لوضع الخطط العسكرية اللازمة والاشراف على التدريب واستعمال السلاح [132]، وأسهم اليمن الجنوبي في نقل السلاح السوفيتي عن طريق موانئه، مما خلق حالة من الذعر في المنطقة[133]، فقد وجه السلطان قابوس الاتهام الى الاتحاد السوفيتي بوصفه المسؤول الاول عن استمرار المعارضة المسلحة في بلاده [134]، وأنه ميال لبقاء القوات الإيرانية في بلاده طالما تحظى المعارضة بدعم وإسناد الاتحاد السوفيتي واليمن الجنوبي[135].

واعترفت إيران بتدخلها لإخماد انتفاضة الجبهة الشعبية [136]، ومشاركة قواتها العسكرية إلى جانب قوات حكومة السلطان العماني، وبمساندة القوة الجوية البريطانية وبذلك أسهمت في القضاء على حركة ظفار عام 1975 [137]، وأجاب الشاه صراحة عن سؤال وجهه له الكاتب محمد حسنين هيكل حول مشاركة القوات الإيرانية قائلاً: " نعم هناك بعض من قواتي تحارب في عمان، أجل تحارب جنباً الى جنب مع قوات السلطان قابوس " معللاً ذلك بأن " الثورة في ظفار شيوعية"، موضحاً صراحة أنه ضد الشيوعية في المنطقة "وعدت ذلك ليس مسألة عقيدة لكنها مسألة أمن ... فهل يتوقع مني أن أسمح بقيام نظام شيوعي على المضايق، لن أسمح بذلك على الاطلاق " [138].

ووصف فلاديمير فلاسوف –السكرتير الاول في السفارة السوفيتية في طهران– مشاركة القوات الإيرانية في عمان بأنها سياسية أكثر مما هي عسكرية في المعنى العام أي أنها اختبار للقدرات العسكرية الإيرانية ولإمكانياتها التدريبية، وكذلك أرادت الحكومة الإيرانية اختبار ردود الأفعال العربية والإقليمية وما هي حدود التدخل التي لا تجلب لها انتقاداً جدياً من هذه الدول، وأرادت أن تجعل من نفسها قوة

(130)خضر، المرجع السابق، ص 144.

(131)رمضاني، المرجع السابق، ص 370.

(132) Saivetz and Woodby, Op. Cit., P. 105.

(133)شاه رام شوبن، السياسة السوفيتية تجاه إيران والخليج العربي، ص73.

(134) Abdulghani, Op.Cit., P. 24.

(135) شامل البديري، المرجع السابق، ص204.

(136) فياض، المرجع السابق، ص177– 192.

(137)شامل البديري، المرجع السابق، ص 205.

(138)هيكل، المرجع السابق، ص 136.

كبرى في المنطقة، وفي هذا الصدد قال الشاه: " لقد بدأت التفكير بأن تصبح لنا أقوى قوة عسكرية في المنطقة " [139].

أدان "حزب توده" الإيراني مشاركة القوات الإيرانية بأمر من الشاه في "حرب عمان القذرة" جاء ذلك في بيان الهيئة التنفيذية التابعة للجنة المركزية لحزب توده الإيراني في التاسع عشر من نوفمبر 1975، فقد أوضح البيان بأن الشاه وبإرادة من (أسياده الإمبرياليين الأنجلو – أمريكان) أرسل وبغفلة من الشعب الإيراني قوة إيرانية كبيرة إلى عمان وبإشراف الضباط البريطانيين وشنوا (حرباً قذرة) لمساعدة نظام السلطان قابوس ضد الوطنيين المحبين للحرية في ظفار ومن أجل التستر على مواقفها الإجرامية لجأ الشاه إلى الأساطير والحجج الواهية الهادفة إلى الحفاظ على الحدود الإيرانية من (خطر الشيوعية)، ودعا البيان القوات الإيرانية إلى "الالتحاق بالتحرريين في ظفار والعمل من أجل إبادة زبانية الأمن والمجرمين والفاشست والحيلولة دون توجيه ضرباتهم الغادرة نحو الجماهير العمانية" مشيراً إلى أن قوات ظفار يساندها مخلصين أقوياء من بعض الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي وكذلك من " الأحزاب والمنظمات الثورية التقدمية، ومنها حزب توده الإيراني " [140].

تكفل شاه إيران من جانبه مسؤولية الدفاع عن المصالح الغربية في الخليج العربي، واتهم الشاه الدول الغربية بالقصور في الدفاع عن هذه المنطقة جاء ذلك في مقابلة له مع مجلة نيوزويك قائلاً: " لا معنى للأمن بدون استقرار وأمن الخليج (الفارسي)، ففي الوقت الذي تُعد فيه أوربا وأمريكا واليابان أمن الخليج جزءاً لا يتجزأ من أمنها، لم تتخذ تلك الدول ما من شأنه ضمان أمن الخليج، ولهذا نقوم نحن بدلاً عنها في ذلك، أن مبدأ نيكسون يقول بأن أمريكا تعين من يعينون أنفسهم وهذا ما نفعله بالضبط " [141].

يبدو أن الحكومة السوفيتية أرادت إبعاد إيران عن الغرب بأي قدر ممكن لذلك تغاضت عن الكثير من القضايا التي تراها لا تتلائم مع طموحاتها الإقليمية، حتى لا تعطي المبررات للإدارة الأمريكية التدخل في شؤون المنطقة، وربما رأت أن هذا التدخل لا يشكل خطراً حقيقياً على المصالح السوفيتية يستحق أن يكون ثمنه تدهور علاقاتها مع طهران، ومع ذلك فان هذه الاحداث شكلت عاملاً سلبياً واضحاً في مجرى العلاقات الإيرانية – السوفيتية.

---

(139)فياض، المرجع السابق، ص175.

(140)شامل البديري، المرجع السابق، ص 208.

(141)المرجع نفسه، ص 209.

وعلى الرغم من تطور العلاقات الإيرانية – السوفيتية للمدة 1962–1973 وعلى مختلف الصعد، انطلاقاً من مواقف البلدين الاستراتيجية والتكتيكية إلا أن اختلاف المواقف إزاء الكثير من قضايا المنطقة والشكوك التي راودت كل من الجانب الإيراني والسوفيتي أدت إلى تدهور العلاقات بعد عام 1973.

الخاتمة

مما سبق يتضح لنا أن العلاقات السوفيتية – الإيرانية بعد عام 1962 قد تنوعت وأثرت بشكل كبير في تطور العلاقات السوفيتية – الإيرانية (1962–1973) واتسمت العلاقات السوفيتية – الإيرانية بعد عام 1962 بالتحسن والاستقرار، وعمل السوفييت جاهدين إلى إدامة هذه السمة، ولم تكن إيران من جانبها أقل رغبة في هذا المجال، ويبدو أن سياسة التقارب التي انتهجها السوفييت في علاقاته مع إيران هي جزء من السياسة العامة في توثيق علاقاتهم مع دول الجوار وجذبها عن طريق إقامة تعاون اقتصادي وتجاري معها، تمهيداً للحصول على موطئ قدم لهم أو تقليص نفوذ القوى الدولية المناوئة لهم على أقل تقدير.

ولكن استجدت أمور أخرى دفعت إيران إلى الابتعاد عن سياستها السابقة، واعتبرت نفسها حامية للمصالح الأوربية في المنطقة، كما كانت ترمي أن يكون لها الدور البارز في أغلب القضايا الدولية، وضد التوجهات السوفيتية في العالم خاصة بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي

وقد رصدت الدراسة السياسة الخارجية الايرانية وأثرها في تطور العلاقات مع الاتحاد السوفييتي(1962–1973).

كما تتبعت الدراسة أيضًا نتائج السياسات الخارجية الايرانية وأثرها في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي (1962–1973) خاصة بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي على العلاقات الإيرانية – السوفيتية بعدما أعلنت حكومة حزب العمال البريطاني عن عزمها الانسحاب من الخليج العربي في موعد أقصاه 1971 وتداعيات ذلك حتى عام 1973م.

وأكدت الدراسة على أن هناك عدة اعتبارات أثرت في تحديد شكل العلاقة بين إيران والاتحاد السوفييتي، منها الحدود الطويلة بينهما، وحرص كل جانب على سيادة الأمن والاستقرار فيه، ورغبة موسكو في الحد من النفوذ الغربي في طهران وتحجيم دورهم في المشاريع العسكرية الغربية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن رغبتها في توسيع التبادل التجاري والاقتصادي مع إيران وتطلعها الى مصادر الثروة المعدنية والنفط والغاز بشكل خاص.

وتوصلت الدراسة حرص الإيرانيون على إقامة علاقات طيبة مع الاتحاد السوفييتي، وتجنب الإساءة إليها، وتطلعهم الى الاستفادة من المساعدات الاقتصادية والعلمية والفنية وحتى العسكرية التي تقدمها بشروط سهلة. فضلاً عن احتمال وجود أهداف بعيدة المدى تتمثل في تعزيز مركزهم لدى موسكو، ومحاولة التأثير بصورة سلبية على نمو وتوسيع العلاقات السوفيتية – العربية، لضمان تأييد جانب السوفييت في صراعها مع جيرانها واطماعها في أراضيهم.

كما ناقشت الدراسة حرص الجانبان على إدامة العلاقات الإيجابية بينهما وكان لكل منهما غايته رغم كل الصعوبات التي تعرض لها كلا الجانبين خلال صراع الحرب الباردة بين القوى العظمي فلم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن تحركات السوفييت فوجدت أن مصلحتها تقضي بالتحرك السريع لإبعاد أي تقارب إيراني مع الاتحاد السوفيتي.

كما ناقشت الدراسة التغيرات في السياسة الإيرانية تجاه السوفييت بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي وأثره في العلاقات الإيرانية – السوفيتية وخشية الادارة الأمريكية من استغلال الاتحاد السوفيتي لقرار الانسحاب فيمد نفوذه إلى هذه المنطقة لقربها منه ومحاولة قيامها بـ(ملء الفراغ) بعدة طرق وعلى الجانب الآخر، تتبعت الدراسة محاولات الاتحاد السوفييتي أيضاً لملأ الفراغ وكيف أولى القادة السوفييت أهمية كبيرة على قوة العلاقات مع إيران من أجل إعطاء نتائج إيجابية تخدم مصالحهم الاستراتيجية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق والقرارات والتقارير:

- قسم الوثائق والمعلومات، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في موسكو الى وزارة الخارجية، التقرير السنوي، الرقم س/33/1 في19 يناير، 1971.
- قسم الوثائق والمعلومات، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في موسكو الى وزارة الخارجية، العلاقات السوفيتية – الإيرانية، الرقم 9/247 في 24 مايو 1972.
- قسم الوثائق والمعلومات، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في موسكو إلى وزارة الخارجية العلاقات الإيرانية–السوفيتية، الرقم48 في 4 أغسطس 1972.
- التقرير السنوي لسفارة الجمهورية العراقية في موسكو إلى وزارة الخارجية، العلاقات السوفيتية – الإيرانية، الرقم 9/247 في 24 مايو 1972.
- تقرير سفير الجمهورية العراقية في إسلام آباد إلى وزارة الخارجية، العلاقات الإيرانية – السوفيتية، رقم 950/5/6 في 19 أكتوبر 1972.
- قسم الوثائق والمعلومات، تقرير السفارة العراقية في موسكو إلى وزارة الخارجية، زيارة الشاه إلى موسكو، العدد 68 في 27 أكتوبر 1972.
- قسم الوثائق والمعلومات تقرير السفارة العراقية في طوكيو إلى وزارة الخارجية، العدد 282/2 في 26 أكتوبر 1972.
- قسم الوثائق والمعلومات، تقرير شعبة المصالح العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية، نتائج زيارة شاه إيران للاتحاد السوفيتي (10–21 أكتوبر 1972).

ثانيًا: الوثائق المنشورة باللغات الأجنبية:

- The New York Times, No. 1306, January 6 , 1977.

ثالثًا: المذكرات الشخصية:

- ريتشارد نيكسون، مذكرات ريتشارد نيكسون، الحرب الحقيقية، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية، 1981.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

- احمد شاكر العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران 1963 – 1979– دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 2012.
- حسن تركي عمير، إيران والقضايا العربية 1979 – 1991، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2000.

- خالد موسى جواد، العلاقات الأمريكية – الإيرانية ما بين 1968 –1988، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1990.
- خديجة كيم، قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وانعكاساتها الداخلية والخارجية 1979 – 1989، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2016.
- شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1951 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006.
- طالب بحر فياض البدراني، التسلح الإيراني وأثره على أمن الخليج العربي (1953. 1989)، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، 1999.
- عبير حميدان، التطورات السياسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية 1979– 2005، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة بيروت، 2014.
- علي عبد الحسين عبد الله، أمن الخليج في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية 1968. 1991، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004.
- غانم ناصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران 1993–1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 2006.
- فراس صالح خضر الجبوري، الاوضاع السياسية في ظفار 1964–1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 2002.
- كاظم يونس الراوي، العلاقات الإيرانية السوفيتية 1962 – 1988، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1989.
- محمد جاسم النداوي، أمن الخليج العربي – دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي، 1968–1979، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1986.
- نور الدين بن الحبيب حجلاوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي 1952–1971، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 2001.

خامسًا: المجلات والجرائد والبحوث:

- أسامة الغزالي حرب، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج العربي، مصالح ثابتة وسياسات متغيرة، مجلة المستقبل العربي، العدد (38)، السنة الرابعة، بيروت، 1982.
- إسماعيل صبري مقلد، أمن الخليج والصراع حول الشرق الأوسط، دراسة في المتغيرات الاقليمية والدولية، مجلة البحوث والتدريب، كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الكويت، 1983.
- جريدة الانباء، الكويت، العدد 1543، 1980/4/14.
- جريدة الرأي العام، الكويت، العدد (5962)، 13 يونيو 1980.
- جعفر خضير عباس، الانسحاب البريطاني من الخليج العربي وقيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة 1968– 1971، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية التربية بنات، المجلد 15، العدد5، يونيو، 2008.
- خالد محمد القاسمي، أهداف السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي، مجلة دراسات عربية، العدد (4)، فبراير، بيروت، 1986.
- روزماري سعيد، النزاع حول الجزر العربية في الخليج، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السادس، السنة الثانية، الكويت، 1976.
- صلاح العقاد، نظرية الفراغ والخليج العربي، "السياسة الدولية"، العدد (34)، السنة التاسعة، 1973.
- عبد الله النفيسي، ميزان القوى من واقع التسليح في منطقة الخليج، "السياسة الدولية"، العدد (37)، 1974.
- عصام شريف التكريتي، معالم السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي للمدة من 1970– 1990، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العددان (12–13)، 2002.
- علي فياض، حرب الشعب في عمان وينتصر الحفاة، الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، بيروت، 1975.
- غسان سلامة، احتمالات قيام الحرب بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي، مجلة قضايا عربية، العددان 9–10، 1986.
- فكرت نامق عبد الفتاح، الولايات المتحدة وحرب الخليج، دراسة في اضواء الصراعات الاقليمية، مجلة الامن القومي، بغداد، العدد الثالث، السنة التاسعة، 1987.
- نبيل زكي، أمريكا وحرب الخليج، مجلة المنار، باريس، العدد 14–15، السنة الثالثة، 1987.
- وليد شريف، الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي في سياسة الاتحاد السوفيتي، مجلة قضايا عربية، العددان (9،10)، بيروت،1981.

سادسًا: المراجع العربية والمعربة:

- أحمد الشقيري، من القمة الى الهزيمة مع ملوك ورؤساء، دار العودة، بيروت، 1971.
- بيتر مانجولد، تدخل القوى الكبرى في الشرق الأوسط والخليج الجزيرة العربية، ترجمة: فاضل زكي محمد، مجموعة مختارة في كتاب الصراعات الغربية في الخليج، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983.
- تكي ر. كيدي، إيران والسياسة الأمريكية، ترجمة: صابر السعدون، "الخليج العربي"، جامعة بغداد، 1985.
- جلال الدين مدني ورشيد جلال صالح، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، طهران، 1993.
- حبيبي عارف العبيدي، النظام السياسي في إيران، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1990.
- حقي شفيق صالح، انهيار القوات المسلحة الإيرانية في عهد الأسرة البهلوية 1942 – 1979، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008.
- ر.م. بوريل، الخليج العربي، ترجمة: مكي حبيب المؤمن، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1976.
- روبرت غراهام، السياسة الاقتصادية لإيران في ظل حكم الشاه، ترجمة أمين سلامة، بحث من كتاب إيران في المحنة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983.
- روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية 1941–1973، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد جودي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1984.
- سلمى حداد، المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران، دار القدس، بيروت، 1974.
- سيف الرميحي، التطور الاقتصادي السياسي لأقطار الخليج العربي، ترجمة: عبد السلام الادريسي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1980.
- شاه رام شوبين، السياسة السوفيتية تجاه إيران والخليج العربي، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1985.
- الشاهنشاه أريا مهر، سياسة إيران الدولية (شذرات مختارة)، وزارة الخارجية، طهران، 1969.
- مايكل كلير، الأسلحة والشاه سعود وسقوط استراتيجية التوكيل في إيران 1900–1980، ترجمة: مؤسسة الابحاث العربية، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1990.

- فؤاد شهاب، تطور الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، مكتبة فخراوي، المنامة، 1994.
- محمد جاسم النداوي، واقع العلاقات الإيرانية – الأمريكية الراهنة، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1987.
- محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله – قصة ايران والثورة، بيروت، 2002.
- موسى محمد طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كنيدي حتى غورباتشوف 1991–1991، بغداد، 2005.
- نعمان الهميص الشجيري، سياسة إيران الخارجية تجاه البحرين 1941.1979، المكتبة الوطنية، بغداد، 2002.
- هـ. إ. هانتر، التورط السوفياتي في الشرق الاوسط، ترجمة: مروان خير، مكتبة الزيتونة، بيروت، 1971.

سابعًا: المراجع الأجنبية:

- Bassim Hussein Sirrgeh, U.S. Policy in the Gulf 1968-1977, Aftermath of British Withdrawal , London, Ithaca Press, 1984.
- Donald Machean Maclean, British Foreign Policy since suez,1956-1968, London, 1970.
- George Lenczowski, The Middle East in world Affairs , Cornell University Press ,1980.
- Henry Kissinger, Years of Upheaval, Boston: Little, Brown and Company, 1982.
- Hossein Razavi and Firouz Vakil, The Polititical Euriranment to Econmic Planning in Iran1971-1983, 1984.
- Jaroslav Zukerstein The making of asocial Relationship: Iran it foreign policy of the United states (1953-1979) praha, 2013.
- Jasim Abdulghani, Iraq and Iran: The Years of Crisis, London: Croom Helm, 1984.
- Jeffrey Robert cobb, modernization from Above: social mobilization, political Institutin nalization and Instability: Acase study of Iran (1953-1979), masters of ARTS University of south florid, 2012.
- John Barrett Kelly Kelly, Arabia , The Gulf and the West, London, Necolson Limted, 1980.
- Philip Stoddard ,U.S. Policy in Gulf and future Perspective, Joint International Symposium on the Arabian Gulf , International Perspective , Baghdad, April, 1 May , 1984.
- Shahram Chubin and Zabih, The Foreign Relations of Iran: A Developing State in a Zone of Great-Power Conflict , Berkeley: University of California Press, 1974.
- Suznne Maloney, V Spolicy toward Iran: missed opportunities and paths forwand, New York, 2008.
- William Bayne Fisher, The Middle East and North Africa 1980-1981, 27ed., London, 1980.